

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش -

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الشعبة: دراسات نقدية

عنوان المذكرة:

## معماريّة النصّ السّردي في رواية "الأرض والدّم لـ ملولود فرعون"

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

نظام جديد LMD

التخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور:

سليم سعدي

إعداد الطالبين:

❖ الزهرة بن واضح

❖ فريدة بوزلفة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
البشير عزوزي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
سليم سعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
نسليم حرار	أستاذ محاضر -ب-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1446/1447هـ // 2024/2025م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الششير الإبراهيمي برج بوعريريج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## تصريح شرفي

### (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): بيوز لطفة قريبة  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 11 2798456  
الصادرة بتاريخ: 11/01/2019 عن بلدية: رأس الوادي ولاية: برج بوعريريج  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي  
التخصص: تقّاد حديثه و معاصره  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنونها:

معيارية النظم السردي في رواية الأرض  
والدم لـ "مولود فرعون"

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

بطاقة التعريف الوطنية رقم: \_\_\_\_\_  
المنافسة في: \_\_\_\_\_  
المستخرج بتاريخ: \_\_\_\_\_

برج بوعريريج في: 11/06/2019

امضاء المعني

الرئيس الشعبي البلدي وبتفويض منه  
صابط الحالة المدنية  
حروف زهور





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيدة(ة): **بنين واضح الزهرة** الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: **103236434**

الصادرة بتاريخ: **2017/2/4** عن بلدية: **البشير** ولاية: **برج بوعريريج**

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: **نقد حديث ومعايير**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنونها:

**ممارية النص السردي في رواية الأرفف**

**والدلم "مولود فرعون"**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

شوهاء ثمنل التصديق برج بوعريريج في: .....

السيدة: **إمضاء المعني**  
بطاقة التعريف الوطنية رقم: **103236434**

**إمضاء المعني**

تخرج بتاريخ: **07/07/2017**  
المسجل في: **07/07/2017**



11 جوان 2017

تجريت هذه الوثيقة وفق مايلي التاريخ: 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017. 07/07/2017.

حدود الحالة المدنية  
حروف زهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا سبحانه نعم المرشد المعين

كما نتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل للذي تفضل علينا

بقبول الإشراف على مذكرة الماستر استاذنا "سليم سعدي" فقد منحنا

الثقة وغرس في نفسنا القوة والعزيمة ولم يبخل علينا بشيء، أبقاه الله

ذاخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته، ونتقدم بالشكر إلى

جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وكل من قدم لنا يد العون

# إهداء

الشكر لله الذي وفقنا وأعانا  
ما كنت أفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام  
وأهدي ثمرة جهودي وفرحته التي انتظرتها طوال حياتي إلى والدي العزيزان  
وإلى من هم كتف و سند دائم الذي لا يميل  
إلى أحبائي، إخوتي  
إلى رفيقة دربي والتي شاركتني هذا العمل (بوزلفة فريدة)  
ولا أنسى رفقاء الروح اللذان شاركوني خطوات هذا الطريق  
إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال مسيرة  
إلى رفقاء السنين لكم جميعا

بن واضح الزهرة

# إهداء

الحمد لله حبا وشكراً وامتناناً  
ما كنت أفعل هذا لولا فضل الله .. فالحمد لله على البدء وعلى الختام  
وأهدي ثمرة جهدي وفرحتي التي انتظرتها طوال حياتي إلى والداي العزيزان رحمهما  
الله

وإلى من هم دائماً الكشف والسند الذي لا يميل إلى أحبائي ... إخوتي وأخواتي  
إلى رفيقة دربي والتي شاركتني هذا العمل (بن واضح الزهرة) ولا أنسى رفقاء الروح  
الذين شاركوني خطوات هذا الطريق  
إلى من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة إلى رفقاء السنين ممتنة لكم جميعاً

بوزلفة فريدة

# مقدمة

## مقدمة:

بات الأدب في عصرنا الحالي فسحة للتخلص من ضغوطات الحياة المادية الصاخبة فيعطينا فرصة لاسترجاع و استحضار قيمنا الإنسانية، وتاريخنا الماضي الذي ضاع في طيات هذا الزمن المادي، ومن بين عملة الأجناس الأدبية التي تعكس هذه القيم ، إذ تعد أكثر الأجناس الأدبية تعبيراً عن واقع الإنسان المعاصر، يسعى من خلالها إلى البحث عن القيم الحقيقية لنفسه ومجتمعه، وهذا ما جعل الرواية تستقطب الشعراء والأدباء والنقاء من مختلف التخصصات والفروع نظراً لقدرتها على تجسيد واقع الفرد من حيث مشاكله وأزماته، وأهدافه وطموحاته، مما مكنها من أخذ مكانه مرموقة من حيث المطالعة والاستهلاك الأدبي ، والنقد، والدراسات الأكاديمية.

فالرواية تعد من أهم أشكال السردية والأدبية انتشاراً فهي لم تنشأ من فراغ بل مرت بمراحل عدة أدت إلى نضوجها الفني، خاصة التقنيات السردية التي تعد العمود الفقري الذي يرتكز عليه، غير أن معمارية السرد تختلف باختلاف مدونها، فالكتاب يختلفون في طرائق توظيفها وفي وجهات النظر وأساليبهم.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا هذا الموسوم بـ "معمارية النص السردية في رواية الأرض والدم لمولود فرعون و التي حاولت من خلالها تحليل عناصرها السردية، والغوص في أحداث الرواية.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع الرغبة في معرفة مكونات النص السردية من حيث الشخصية والزمان والمكان ومحاولة التعمق في إنتاج الرواية إضافة إلى كبح الفضول الذي راودنا اتجاه الرواية.

ولمحاولة التعمق في هذا الموضوع نطرح الإشكالية الآتية:

كيف وظف الروائي المكونات السردية ليشكل عالمه الروائي؟ وإلى أي مدى وفق الكاتب في هذا التوظيف؟

وعليه فقد قسمنا البحث إلى: المقدمة تناولنا فيها الإطار العام للموضوع، ومدخل ذكرنا فيه أهمية المفاهيم النظرية للبنية السردية وأما الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان عناصر السرد الروائي - مفاهيم عامة - وفيه عناصر المكونات السردية وأبعادها، والفصل الثاني كان تطبيقياً تحت عنوان دراسة معمارية للنص السردى في رواية الأرض والدم لكاتبها مولود فرعون وفيه أبرز تجليات عناصر السرد داخل الرواية.

وليخرج العمل البحثي في ثوب العلمية كان لابد لنا أن نعتمد على المنهج الوصفي بآلية التحليل لأنه المناسب في مثل هكذا مواضيع حتى تتضح البنيات الكلية فقد قمنا بتفكيكها وإبراز تلك التجليات.

كانت مرجعيتي العلمية مجموعة من المصادر والمراجع منها:

- 1- رواية الأرض والدم لـ "مولود فرعون".
- 2- جينيت جيرار، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المطبعة العامة للمطابع الأميرية، ط 02، 1997.
- 3- حميد لحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، 2000.

وكأى بحث لا يخلو من الصعوبات في عملية إنجازه فكان من بين الصعوبات تشعب المادة العلمية وغزارتها مما يصعب اختيار الأنسب بينهما.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "سليم سعدلي" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وأشكره على جميع التوجيهات من أجل الوصول بالبحث إلى غايته وأرجو أن يكون الله تعالى قد وفقني في ذلك.

المدخل

## أولاً: البنية

## 1- لغة:

البنية هي اللغة من البناء والبنية والبنية : ما بنيته وهو البني والبتى... ويقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها، مثل المشية و الركبة و بنى فلان بنيانا و بنى مقصور، شدد للكثرة... وقد ذكر " الفيروز آبادي " معنى قريبا من ذلك حيث قال : "البنية بالضم والكسر ما بيته وجمعها (ج) البني والبنى..."<sup>1</sup> وجاء في معجم الوسيط "بنى الشيء بنيانا ا قام جداره ونحوه ، يقال " بنى السفينة وبنى الخباء، و استعمل المجار في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، ويقال بنى مجده، وبنى الرجال... والبناء: المبنى، جمع أبنية... وعند النحاة : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل عليها... والبنية بالكسر ما بنى، جمع بنى، و البنية: هيئة البناء و منه بنية الكلمة : أي صياغتها..."<sup>2</sup> وأما في اللغات الأجنبية فإنها تشتق من الأصل اللاتيني "Structure" والذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام عليها مبنى ما "<sup>3</sup>. ويبدو أن هذا المعنى الأجنبي ليس بعيد عما تدل عليه الكلمة ذاتها في اللغة العربية، فهي إن كانت تدل في العربية على البناء وهيئته فإنها تحيل في اللغات اللاتينية على التشديد والبناء والتركيب.<sup>4</sup>

ومنه نستنتج أن المعنى المستخلص من التعريف اللغوي هو أن البنية شكل البناء

وأساسه.

<sup>1</sup>مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ج4، ص327.

<sup>2</sup>إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972، ج1، مادة بنى، ص72.

<sup>3</sup>ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص175.

<sup>4</sup>مرجع نفسه، ص175.

## 2- اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية كما تعددت مفاهيمها اللغوية إلى عدة مفاهيم، فالعالم من اللساني الفرنسي إميل بنفنتست Emile Benveniste يعرفها فيقول: " البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدد على أجزائه بمقتضى رابطة تماسك و توقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، و العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل".<sup>1</sup>

أي أن البنية عبارة عن نظام يتألف من أجزاء وحدات متماسكة، وكل عنصر من العناصر هذه العناصر يحقق هدفه من خلال علاقته بغيره من بقية العناصر وهذا راجع إلى تماسك البنية، والتي تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من العلامة المنطوقة والوحدات .

ويرى عالم النفس السويسري المشهور جان بياجيه أن البنية هي: "نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة، باعتباره نسقا (وفي المقابل الخصائص المميزة للعناصر)، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق".<sup>2</sup>

أي أن حالة السكون لا يمكن أن تكون مرافقة للبنية، بل تتقبل التغيرات فكلمة البنية في أصلها تحمل معنى الجموع والكل المؤلف من عناصر متماسكة بتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام ونسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية هي الذي صورة الشيء، أو هيكلته أو التصميم الكلي

يربط أجزاءه فحسب وإنما في القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب، جامعة الزاوية، ليبيا، 2016، ع8، ص6.

<sup>2</sup> زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص30.

<sup>3</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، للمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص19.

فالبنية هي مجموعة الأنساق التي تحدد معقولية الأشياء.

اشتقاق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (sture) الذي يعنى البناء بطريقة التي يقام بها البناء، وما يهنا امتداد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيل، فالبنية هي طريقة فنية معمارية . تحكيم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون، ونظام داخلي يجمع تلك الأجزاء".<sup>1</sup>

معناه أن البنية طريقة فنية معمارية، وأنها أنساق مترابطة داخليا بمجموعة الروابط.

نستنتج مما سبق أن البنية في نظام منسق، تقوم بربط مكونات النص السردى، وفق علاقات محددة وأنساق مترابطة، ورأى جان بياجيه أنها نسق من التحولات، أي لا يمكن لها أن تبقى في حالة سكون مطلق، فهي دائمة التغير في مقابل جعلها إميل بنفنست Enile Benvenisle متماسكة الأجزاء من خلال نظام منسق.

### ثانياً: مفهوم السرد

#### أ- لغة:

السرد في اللغة من الفعل " سرد، سردا، وسرادا، الحديث والقراءة، أي أجاد سياقهما والصوم تابعة والكتاب قرأة بسرعة، وسرد سردا: صار يسرد صومه والسرد مصدر تتابع"<sup>2</sup> وأما في لسان العرب فهو : " تقدمتة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً سرد الحديث ونحوه يسرده إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له و في صفة علامة صلى الله عليه وسلم : لم يسرد الحديث سردا أي تتابعه ويستعجل فيه ... والسرد اسم جامع المروع وسائر الخلق وما أشبهها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤنسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011، ص14.

<sup>2</sup> دار المشرق، المنجد في اللغة والإعلام، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط31، 1991، ص303.

<sup>3</sup> ابن منظور، معجم لسان العرب، مج3، مادة السرد، ص211.

وهذا ما تتفق أيضا مع ما جاء في القاموس المحيط، إذ يقول الفيروز آبادي (ت 817هـ): "السرد الخرز في الأديم، كالراء بالكسر و الثقب كالسريد فيها، ونسج الدرع واسم جامع للدروع وسائر الخلق وجودة سياق الكلام".<sup>1</sup>

أما ابن فارس "فيقول: " إن كلمة السرد تدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض في ذلك السرد، اسم جامع المدروع وما أشبهها من عمل الحق، قال الله تعالى في شأن داود عليه السلام: " أَنْ أَعْمَلَ سَابِقَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".<sup>2</sup> قالوا معناه ليكن ذلك مقدرًا لا يكون الثقب ضيقًا و المسمار غليظًا ولا يزن المسمار دقيقًا والثقب واسع بل تكون على التقدير.<sup>3</sup>

ومعنى التقدير في السرد أن تكون الحلقة متناسية، وأن تكون ضيقة ولا واسعة، لأنها إذا لم تناسب فإنها تؤذي، تكون واحدة صغيرة وواحدة كبيرة، وإذا كانت واسعة فإنها تؤذي وقد لا تقي السهام، وإذا كانت ضيقة فإنها لا تتحرك عما ينبغي ويثقل على اللابس<sup>4</sup>. فالسرد في اللغة يعني التابع في الحكي بأسلوب محكم.

## ب- اصطلاحا:

لقد عرف السرد تعريفات عدة منها تعريف سعيد يقطين حيث يعرفه بقوله: في السرد (Narration) التواصل المستمر، الذي من خلاله يبدو الحكي (narrative) كمرسلة تيم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية (verbel) لنقل المرسلة، و به

<sup>1</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ص 288  
نقلا عن: نرمان عجل الرأس، معماري السرد في رواية حائط المبكر لعز الدين جلاوي، دراسة لبيناته وأساليبه الفنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري، جامعة 2018/2019

<sup>2</sup> سورة سبأ، الآية 11

<sup>3</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مج 3، ص 175.  
البانتوميم: وما يسمى التمثيل الصامت، وهو أحد أنواع التمثيل الذي يتم بدون كلام العرض يتم على شكل مسرحية قصيرة لا تنطق فيها الكلمات يؤدي فيها الممثلون أدوارهم بالإيماءات والحركة الجسدية فقط.

<sup>4</sup> سعيد يقطين، تحليل للخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 3، 1997، ص 41.

تشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية ( الفيلم، الرقص، البانتوميم\* ) أما للأحداث فهي الأشياء التي وقعت ويعنى التتابع حكي أكثر من حدث واحد بشكل مترابط " .

و معنى السرد عند يقطين عبارة عن رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، فهو عبارة عن لفظ يتميز به عن باقي الأشكال الحكائية الأخرى.

فأيسر تعريف السرد هو تعريف رولان بارت Roland barthes فيقول : " إنه مثل الحياة نفسها علم متطور من التاريخ والثقافة".<sup>1</sup>

معناه أن السرد موجود من وجود البشرية، أي أنه عالم متطور يشمل شتى الفروع الفكرية من ثقافة وتاريخ وغيرها .

حيث ذهب عند المالك مرتاض إلى أن أصل السرد في اللغة العربية هو "تتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحى أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي يقدم بها الحدث التي الملتقى، فكان السرد إذن نسيج الكلام و لكن في صورة الحكي"<sup>2</sup> .

أي أن السرد هو التسلسل في الحكي ونسج الكلام وطريقة الراوي في إيصال أفكاره للمتلقي، أي أن يسرد الواقع والأحداث مخالفاً بذلك للحوار .

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005، ص13.

\*التارتالوجيا: يقصد بهذا المصطلح مفهومًا جامعًا يتخذ بعد الجنس وتدرج في إطاره التجليات السردية، مثل: الأخبار، الحكايات، القصص، وغير التي تمثل النوع.

<sup>2</sup>ينظر: عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصة للنشر، الجزائر، ص73.

فالسردي أ و القص هو " فعل يقوم بالراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمانية والواقعية و الخيالية، التي تحيط به، فهو إذن عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي عن دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة.<sup>1</sup>

يعني أن السرد يقوم على أساس رغبة الراوي في إيصال أفكاره للقارئ والمستمع فالراوي يمثل دور المنتج في القصة حقيقية كانت أم خيالية، والمروي له يمثل دور المستهلك في هذه القصة.

و يعرف ضياء الكعبي السرد فيقول: " تعددت مقترحات التي يقدمها نقاد العرب المحدثون لمصطلح (Narratology) فقد ترجمها البعض بعلم (السرد) و(السرديات) و(السردية)، و ( نظرية القصة)، و(القصصية)، و(المسردية)، و(القصصيات)، و(السردولوجية) ولا الناراتولوجيا\* و هو مفهوم جامعا يندرج في إطاره التجليات السردية.<sup>2</sup>

و معناه أن السرد مفهوم متشعب التعريفات والتي يندرج تحتها الحكايات و القصص و الأخبار وغيرها .

يعرفه الناقد عبد اللطيف محفوظ " السرد الروائي تسمية لذلك تسمية لذلك العرض الذي يقدم حدثا، مجموعة من الأحداث الواقعية، و المتخيلة بواسطة اللغة المكتوبة".<sup>3</sup>

فالسردي هنا يرتبط بالنوع الروائي دون غيره من الأنواع الأخرى، ويعتبر أسلوب لرصد الأفعال والسلوكيات الإنسانية، والتي ينقلها الكاتب من كلام شفهي إلى معلومات مدونة، مع مراعاة ترتيب الأحداث حتى تصل الصورة مكتملة إلى المتلقي.

<sup>1</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص105.

<sup>2</sup> بتصرف، ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، النطاق الثقافية وإشكالية التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص20.

<sup>3</sup> عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط2، 2009، ص42.

فالسرد هو فعل نقل الحكاية إلى المتلقي فالمحكي خطاب شفوي أو مكتوب حكاية و السرد هو الفعل الذي ينتج عن هذا المحكي "1.

كما أن الحكوي يقوم على دعامتين أساسيتين عند حميد الحميداني:

**أولهما:** أن يحتوى قصة ما تضم أحداثا معنية.

**ثانيا :** أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكوي يشكل أساسي، ومن هذا نستخلص أن الرواية و القصة باعتبارها محكيا، ومرويا تمر عبر القناة التالية :

الراوي ← القصة ← المروى له

فالسرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها.<sup>2</sup>

ويعنى هذا أن السرد هو الطريقة المتضمنة لأحداث معينة تمر عبر ثلاث مكونات أساسية وهي الراوي أو السارد، المروي، والمحكي، المروى له أو المسرود له.

و من خلال المفهوم الاصطلاحي يتضح لنا بأن السرد مصطلح يختلف مفهومه ولا نستطيع أن نجمع على مفهوم واحد له، بل هناك تضارب في الآراء.

**ثالثا: مكونات البنية السردية:**

يمكننا الحديث عن السرد دون التطرق إلى مكوناته، لأنها تعتبر الأساس في العملية الحكائية والمتحسدة في ثلاث عناصر هي الزاوية المروي، المروى له فكل رواية و بالأخرى

<sup>1</sup>جيرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص97.

<sup>2</sup>حميد لحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص45.

عمل أدبي يحتاج إلى العناصر لأن "الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي له ، أي وجود تواصل بين طرف أول .

يدعي راويا أو ساردا Narrateur و طرف ثان يدعي مرويا له أو قارئاً Narrataire  
بمعنى أن عملية التواصل لا تكون مكتملة إلا من خلال هذه العناصر الأساسية  
ونجد أولها:

1. الراوي :يصعب علينا تحديد مخصص شامل لهذا العنصر الحكائي، لأنه عندما

تتناول مفهوم الراوي : فبينما يذهب إلى اعتبار الراوي هو المؤلف نفسه، يرى فريق آخر أنه شخصية من شخصيات النص السردى ثم يوكلون إليه وظائف لا تحملها هذه الشخصية، فيما يعتبره فريق ثالث شخصية من شخصيات النص في حاله عونه يروي بضمير المتكلم ليس إلا إلى أن يعتبره فريق الرابع الشخصية الواقعية في الوسط بين المؤلف و الشخصية الفاعلة في النص السردى، ثم إن هناك فريق خامس يعتبر الراوي قناعاً من أقنعة المؤلف يختفي وراءه.<sup>1</sup>

و من خلال هذا يمكننا القول بأن مفهوم الراوي يحدده النص الروائي، لأن الراوي لا يأتي في شكل واحد في جميع النصوص بل يختلف من نص إلى آخر.

لكن يمكننا القول بأنه " هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر منها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط أن تكون اسماً معيناً ، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث و وقائع"<sup>2</sup>. فالراوي هو الذي يتولى نقل الوقائع سواء حقيقية، ومتخيلة ويأخذ العديد من المواضيع .

<sup>1</sup> حضر معجز، تقنيات السرد الروائي، عطية للنشر والتوزيع، غزة، ط1، 2014، ص74.

نقلا عن طالبة: إلهام حجاجي، تجليات السرد في رواية في رواية عازب حي المرجان لربيعه خطي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قلمة، 2018/2019.

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص10.

الراوي حسب المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم ذلك أن الروائي (المؤلف) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي، كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهاية (...)، وهو كذلك لن يظهر مباشرة في بنية الرواية أو يجب أن لا يظهر وإنما يستتر خلف قناع الرواية معبرا من الفنية المختلفة.<sup>1</sup>

فالراوي هو القناع الذي يعتمد عليه الروائي ويعتبره وسيلة للتعبير عن أفكاره فهو " أداة إدراك والوعي، و أداة العرض بالإضافة إلى ذلك فإنه ذات لها مقوماتها الشخصية التي تؤثر إيجابا وسلبا على طريقة الإدراك . وعلى طريقة الفرض، وهو بهذا يقف في المنطقة التي تفصل بين العالم الفني المسجل في النص والصورة الخيالية للعالم نفسه عندما يتشكل من جديد في ذهن قارئ النص".<sup>2</sup>

من كل هذا تستنتج أن الراوي هو وسيلة مهمة يعتمد عليها الروائي في تمرير أفكاره، ونقل الرسالة إلى المروي له لتبرز من خلاله رؤية المؤلف، كما نجده يتمظهر في أشكال مختلفة، فالراوي شأنه شأن العناصر السردية الأخرى ( الشخصيات، زمان، المكان) لذلك لا يمكن الاستغناء عنه لأنه بمثابة واسطة بين الوادي والمتلقي .

**2. المروي :** يمكن تحديد المفهوم المروي له بأنه " كل ما عن الراوي، المكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي حوله والمرسل وهذا يعين أن المروي أي المسرود هو أهم مكون من مكونات السرد فهو العمل الأدبي في حد ذاته ويمكن تحديد المستويات المروي من خلال " المتن Fabula" وهو المادة العام في القصة .

<sup>1</sup>أمنا يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص29.

<sup>2</sup>عبد الرحمان الكردي، الرواي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص18.

و المستوى الثاني هو المبنى Sywhet ويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد، فالمواد ثنائية أما الكلمات والوسائل التقنية فيمكن أن تتنوع، فلا يمكن أن تناقش كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة".<sup>1</sup>

و هذا يتضح أن المروي يتكون من مبنى والذي يمثل الشكل والتمن التمثل في المضمون، في موضوع النص السردى وتستطيع القول أيضا: " أن المروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف لم يختار السارد الأسلوب الأمثل يعرضه، بوصفة رسالة لغوية".<sup>2</sup>

من خلال هذه المفاهيم نستخلص أن المروي لا بد أن تتوفر فيه الشروط الآتية : ( الشخوص، الزمان، المكان ) لكي يستطيع إيصاله إلى المروي له.

**3. المروي له:** ابتدع " جيرار جينيت" لهذا المصطلح " للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص يقصد به تحديدا العون السردى الذي يوجه إليه الراوى مروية أن يصفه معناه أو مضمة وهو لديه كائن متخيل يتنزل في المستوى السردى الذي تنزل فيه الراوى وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعى استقلال الراوى عن المؤلف الواقعى..."<sup>3</sup>، و من خلال قول جينيت يتضح أن المروي له هو الشخص الذي يتلقى العمل الإبداعى، أي أن النص السردى (المروي)، ويمكن أن يكون المروي له "اسما متعينا ضمن البنية السردية أو كائناً مجهولاً و متخيلاً، فلا بد لكل خطاب سردى من مروي لا يتجلى سرديا داخل الخطاب أو خارجه، انطلاقاً من أي خطاب يقتضى مخاطباً فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوى، وقد يكون اسما موجودا و معينا ضمن البنية، حيث يتجلى بوصفه مظهراً لفظياً داخل الخطاب وأن

<sup>1</sup> ينظر: عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائى العربى، ط1، 1992، المركز الثقافى العربى، ص12.

<sup>2</sup> سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردى فى الرواية، مجلة الدراسات فى اللغة وأدبها، فصيلة محكمة، العدد14، 2013، ص25.

<sup>3</sup> عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث فى البنية السردية للموروث الحكائى العربى، ص12.

يكون قارئاً ضمناً، وحقيقياً خارج الخطاب"<sup>1</sup> وقد يكون المروى له كما يقول عبد الله إبراهيم  
:" اسماً معيناً ضمن البنية السردية، وقد يكون كذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي، وقد  
يكون كائناً مجهولاً أو متخيلاً"<sup>2</sup>.

حيث أن وجود راوي يروي القصة نظرياً وتطبيقياً يفترض وجود طرف آخر يتلقى النص  
السردى باعتبارها شكلاً من أشكال التواصل القائم وجوباً على ثنائية المرسل والمرسل إليه .

---

<sup>1</sup>ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العربية السورية للكتاب سورية،  
2004، ص61

<sup>2</sup>عبد الله إبراهيم، السردية العربية، م.س. ص12

# الفصل الأول

عناصر السرد الروائي (مفاهيم

عامة)

## أولاً: الشخصيات

### 1. تعريف الشخصية

طرحت مقولة الشخصية العديد من التساؤلات لدي النقاد والباحثين الذين لم يجدوا جواباً شافياً لها، كما أن النقد الأدبي لم يستطع إلى حد الآن يقدم لها نتائج كافية ومقنعة، وعليه فقد تعددت مفاهيم الشخصية من باحث الآخر إلى آخر.

#### أ. لغة:

ورد في لسان العرب في مادة ( ش خ ص ) الشخص: جماعة الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص وأشخاص ... والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه .. الشخص على جسم له ارتفاع و ظهور.<sup>1</sup>

الشخص في الصحاح: " الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، ويقال ثلاثة أشخص، والكثير شخوص و أشخاص، وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم، والمرأة الشخيصة، وشخص بالفتح شخوصاً، أي ارتفع، يقال: شخص بصره، فهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف، ويقال للرجل إذ ورد عليه أمر ألقه: شخص به، وشخص من بلد إلى بلد شخوصاً، أي: ذ هب، أشخصه غيره وقولهم نحن على سطر، أي حان شخوصنا .وأشخص الرامي إذا حاز سهمه الفرض من أعلاه، وهو سهم شاخص ...<sup>2</sup>، فهذه الدلالة المشتركة المفاهيم مصطلح الشخصية تدل على ذات الإنسان وحواسه والأفعال المرتبطة به و بغيره، وتدل أيضاً على السمو والظهور والارتفاع.

<sup>1</sup> ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، مج7، ص36.

<sup>2</sup> الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، (1430هـ، 2009)، ص586.

ب- اصطلاحاً:

الشخصية هي: أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.<sup>1</sup>

فالشخصية من أهم العناصر المشكلة لمحتوى الرواية، يستخدمها الروائي لتفعيل وصياغة أحداث وروايته.

وفي السياق نفسه نجدها "هي التي تصنع اللغة، وهي التي تبث، وتستقبل، وهي الحوار وهي التي تصنع المناجاة... وهي التي تقوم بدور تضريم الصراع وتنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل كل العقد و الشرور...، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرفه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل".<sup>2</sup>

فهذا القول يبين لنا أهمية الشخصية في العمل الروائي، ومدى تأثيرها على العناصر الأخرى، وعليه يمكن التأكد أن الشخصية الروائية هي التي تقوم بأهم الأدوار في الرواية، ولا يمكن للعناصر الأخرى أن تقدم بما تقوم به.

و ينطلق تودوروف من تعريفه للشخصية من المفهوم اللساني لها. فيقول: "مشكل الشخصية هو قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات ولأنه أيضاً كمائن ورقي".<sup>3</sup> ويقولها يمكن تسمية الشخصية بمجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظماً أو غير منظم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: مجدي وهبة وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1984، ص208.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، ديسمبر 1998، ص91.

<sup>3</sup> تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات.

الاختلاط، ط1، 2005، ص74.

<sup>4</sup> المرجع. نفسه، ص74.

من خلال هذا يتضح عن الشخصية قد خرجت دلالتها في أنها كائن بشري يمتلك مواصفات محددة، وأصبحت مجرد تقنية سردية تخلق عن الخيال الإبداعي للروائي .

## 2. أنواع الشخصيات

للشخصية أنواع عديدة، و من خلال ارتباطها بالأحداث في الرواية يمكن أن تميز بين نوعين من الشخصيات.

### 1. شخصية رئيسية

ومن المتفق عليه من الرواية تتكون من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي فيها، والشخصية الرئيسية في الأصل اليوناني: " ذلك الممثل الذي كان يقوم بدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت.

أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل، وغير البطل مادام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد.<sup>1</sup>

و هي الشخصية الفنية التي يصطفها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات وعالية كلما منحها القاص حرية جعلها تتحرك وتنمو إرادتها، بينما يختفى هو بعيدا يراقب صراعا و انتصارها أو اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي والسياسي الذي رمى بها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك وهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر.<sup>2</sup>

يتميز الشخصيات الرئيسية عن الشخصيات الثانوية في أنها بؤرة السرد التي تدور حوله الأحداث الرواية، والتي تقوم بتمثيل أدوار ذات أهمية كبرى، انطلاقا من الصفات التي

<sup>1</sup> مجدي وهبة وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ص208.

<sup>2</sup> شربيط أحمد شربيط، تطوير النبية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص32.

يمنحها الراوي والتي تجعل منها شخصية مثالية في أداء وظيفتها وفي الغالب يتكرر ظهورها بكثرة في الرواية، والشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، في الدراما الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعنى الكلمة في أصلها اليوناني المتماثل الأول وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية.<sup>1</sup>

من خلال هذا القول يتضح أن مفهوم البطل في النقد الحديث لم يعد الشخصية الرئيسية وأصبح مختلفا عن ذلك، على اعتبار أن البطل معنى وصفى للشخصية وليس هو الشخصية الرئيسية دائما.

## 2. شخصيات ثانوية:

تظهر إلى جانب الشخصيات الرئيسية، وتلعب أ دوار كبيرة ولا تكاد نراهم دائما، ولا يمكن الاستغناء عن الشخصية الثانوية لأنها "هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها تدور في فلكها وتنطق بأسمها فوق أنها تلقى الضوء عليها وتكتشف عن أبعادها"<sup>2</sup>.

إن هذا التعريف يبرز العلاقة التي تربط الشخصية الثانوية بالشخصية الرئيسية، وذلك ينكشف من خلال الدور التي تقوم به الشخصية الثانوية في مساعدة الشخصية المحورية على أداء وظيفتها بتطوير الأحداث في الرواية، و من ثمة فالعلاقة التي تجمع بينهم هي علاقة تكاملية، و في الغالب تظهر الشخصية الثانوية في المشهد السردي بين الحين والآخر لتحتك بالشخصية الرئيسية، ويمكن التأكد على أن دورها لا يقل أهمية عن الشخصية الرئيسية.

<sup>1</sup> إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للمتحدثين الناشرين، 1986، ص211.

<sup>2</sup> صبيحة عودة زغرب، غسان كتفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، 1426هـ، 2006، ص132.

### 3. الشخصيات العابرة

هذا النوع من الشخصيات يتناوله الكاتب الروائي تناولا هينا، دون النظر إليه ووصفه، بل يلمح إليه وقط، "فهذه الخادمة، وذلك القروي اللذان يمران مرورا عابرا أثناء روايته، لم يطل تنقيبه عنها، بل تناولها تناولا هينا سهلا، بعد أن غير و بدل شيئا من صورتها العالقة بذاكرته".<sup>1</sup>

و في هذا النوع من الشخصيات لا يحتاج الروائي إلى إبراز ملامح الشخصية الجسمية أو الاجتماعية أو النفسية وإعطائها مميزات خاصة إنما على العكس من ذلك، فهو لا يطيل في البحث عنها، وإنما يشير إليها إشارة خفيفة، سهلة كان يصور مثلا شخص و هو يصطاده أو شخصية مع كلبها و هي تخرج من محل ودون أن تتكلم ، أو يعطى لها دورا ما في افتعال الأحداث . ويمكن الإشارة إلى نوع من الشخصيات، و التحدث عنه دون يكون حاضرا في الرواية كشخص له دوره و /إنها يظهر كشخصية غائبة يأتي الحديث عنها في سباق معين.

أما إذا قسمنا الشخصيات الروائية حسب الحقل الذي تشتغل داخله أو حسب الوظيفة الجمالية البنائية عند فيليب هامون فنجدها أنواع وهي:

#### 1. الشخصيات المرجعية:

نتعرف على هذا النوع من الشخصيات من خلال خلفيات معرفية نحتفظ بها في أذهاننا أو من خلال الرجوع إلى النصوص التي تناولت حياة هذه الشخصيات " فالشخصية المرجعية هي شخصية التي سبقت المعرفة بها، وبالعالم الذي وجدت فيه، كأن تكون الشخصية تاريخية معروفة في ثقافة مجتمع ما".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خليل رزق، تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف، لبنان، ط1، 1998، ص54.

<sup>2</sup> أبو علي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، الجزائر، ط1، 2002، ص82 نقلا عن بنية الشخصية في رواية الأرض والدم لموولد فرغون، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي، 2011، 2012.

و من الشخصيات التاريخية نايون الأول ونابليون الثالث، في الثقافة الأجنبية أما في ثقافتنا نجد عبد القادر العربي بن مهدي... فبالرجوع إلى كتب التاريخ حتما سنجدهم، كما تدخل تحت هذا النوع من الشخصيات المرجعية كذلك "شخصيات أسطورية (فينوس زوس)، شخصيات المجازية ( الحب، الكراهية)، شخصيات الاجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) . تحيل هذه الشخصيات كلها على معنى ممتلئ وثابت وحدد به ثقافة<sup>1</sup> ما أي الراسخة في الثقافة الجماعية .

والواقع أن هذه الشخصيات تكون على معرفة سابقة بها، وبتطوير حياتنا، فهي شخصيات معروفة تاريخيا، ثابتة محددة في ثقافة أمة من الأمم حيث أن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، بمعنى أنه يجب تعلمها والتعرف عليها، وباندماج هذه الشخصيات، فإنها ستشغل أساسا كإرساء مرجعي يحيل على النص الكبير الايديولوجيا أو الثقافة<sup>2</sup> .

أي أنها معروفة مع المستوى الفرد و الجماعة ومن خلال الثقافة والتاريخ المتداول لدى عامة الناس، فيستقي الراوي هذه الشخصيات من عوالم نصية، أوشفهية فيوظفها داخل روايته ويحافظ على بعض ملامحها وصفاتها.

## 2. الشخصيات الاشارية:

تكون هذه الفئة من الشخصيات بمثابة إشارات تدل على حضور القارئ أو المؤلف، وما يمثلها في النص " شخصيات ناطقة باسمه :جوقة التراجيديا القديمة المحدثون السقراطيون، شخصيات العامة ، أو رواة وما شابههم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: يعيد بنكراد، تق: عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، دن، 1900، ص24.

<sup>2</sup> ينظر: فيليب هامون، مرجع نفسه، ص24.

<sup>3</sup> فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، مرجع نفسه، ص24.

أي الشخصية الإشارية تستند إلى الحضور الذي يمارسه الراوي، والقارئ في النص السردى أو المسرحي، إذا يمكن أن ينسجم هذا المفهوم على أعضاء التراجيديا الكلاسيكية الذين يتدخلون بتعليقاتهم.

والواقع أن هذا النوع من الشخصيات يكون من الصعب أحيانا الإمساك بها، لأن الكاتب لا يشير إليها مباشرة، لذلك على القارئ أن يكون على دراية وإطلاع بالسياق جيدا لأن الشخصية الإشارية مفهوم موجه بالدرجة الأولى لحضور الكاتب الذي يتخذ أشكالا تمويهية مختلفة، ولا يمكن نتيجة ذلك حصر هذا الحضور في صيغة محددة مثل (أنا، هو) أو شخصيته الرئيسية.<sup>1</sup>

أي على القارئ أن يقرأ الرواية ويفهمها فهما جيدا ليتمكن من تحديد هذه الشخصية لذا عليه أن يكون على علم بالسياقات المختلفة التي ترد فيها ليستطيع التمييز بين المعاني التي تعود لشخصية معينة (شخصية ناطقة باسمه، رواة، شخصيات، رسام، كاتب) وتمثل حضور للقارئ أو المؤلف.

### 3. الشخصيات الإستذكارية:

يقوم هذا النوع من الشخصيات على الاستنكار بالماضي أو الاستشهاد بالأسلاف أو التكهنا إلى آخره من الصورة التي يظهر في النص "من خلال أجزاء ملفوظة متفاوتة الحجم ( جملة، كلمة، فقرة .. الخ)<sup>2</sup>

تعتمد هذه الشخصيات على ذاكرة القارئ ومدى استطاعته على تخزين المعلومات استحضارها عند الحاجة، سواء تعلق الاستنكار بتذكير مسبق لحدث لاحق أو تذكير لحدث سابق، وذلك من خلال جمل، و كلمات أو فقرات تكون داخل الرواية.

<sup>1</sup> علي بو كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 82.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 82 .

ويرى فيليب أن الشخصيات الإشارية شخصيا تشكل شخصية القارئ، وأنها شخصيا للتبئير، ولها ذاكرة، وتعد العناصر التالية: الاسترجاع، مشهد، الاعتراف، التمني، التكهّن . الاستشهاد بالأسلاف . الذكرى . أفضل الصفات والصور التي يتجسد فيها هذا النوع من الشخصيات.<sup>1</sup>

نحدد الشخصيات الإشارية في النص الروائي من خلال المقاطع و الملفوظات المتسلسلة داخل النص، وتتعلق إما بالتمني، أو التكهّن، أو الاسترجاع .. الخ في النص، لذلك يجب على كل قارئ أن يكون متقنًا ليميز بين ما ذكر سابق أو من خلال التشابهات والتقابلات.

ويرى فيليب هامون أن " هذه الفئة من الشخصيات يكمن دورها الفئة من الشخصيات يكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردى بعضها ببعض".<sup>2</sup>

أي تكمن وظيفتها في التنظيم وربط أجزاء العمل السردى .

و هذه الفئة من الشخصيات لا يمكن الإمساك بها إلا بعد الإلمام بالعمل الأدبي كله ومرجعياته لأنها تشكل علامات تذكيرية لملفوظات تكون أحيانا طويلة .<sup>3</sup>

### 3. أبعاد الشخصية:

يرسم الأديب أو الكاتب لشخصيات روايته صفات مميزة ومحددة، تتميز عن غيرها فيعالجها بطريقة تبدو كأنها حقيقية واقعية قابلة للتصديق فيعطى لها، وصافا داخلية وخارجية، كما لا يهمل محيط هذه الشخصيات، فمما يتطرق إليه الراوي عند وصفه لشخصياته إبراز ميزات أو عيوب الشخصي وأبعادها الجسمية والاجتماعية ذات العلاقة

<sup>1</sup> ينظر: فيليب هامدة، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 65

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 109

<sup>3</sup> بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، ص 82

بالرواية، وهي تعتبر عناصر أساسية يعتمد عليها الكاتب لتكوين شخصياته، وهذا الطرح مفيد أكثر للرواية الكلاسيكية خاصة لأن الرواية الجديدة تعمل كثيرا هذه السمات.

و لفظ البعد اصطلاحا يشمل عدة مجالات "إنه مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه، ويشير البعد أصلا إلى الطول والعرض والارتفاع، وقد اتسع معناه ليشمل أبعادا سيكولوجية، فأى امتداد و حجم يمكن أن يقاس فهو بعد.<sup>1</sup>

و البعد مفهوم من مفاهيم العلوم الرياضية والطبيعة، فالأمانة و السيطرة والقدرة على احتمال الشدائد من سمات الشخصية أو من أبعادها.<sup>2</sup>

#### أ- البعد الجسمي:

هو التركيب العضوي أو الكيان الفيزيولوجي الشخصية، وهو البعد الذي ينبغي أن يحتشد له الكاتب، ويعتني به عناية خاصة لأنه يمثل اللقاء الأولى بين المتلقي والشخصية وانجذابه نحوها أو نفوره منها.<sup>3</sup>

أي البعد الجسمي يمثل الجانب المادي الملموس من الشخصية، بحيث مكن رؤيته بالعين المجردة، ويلعب الجانب المادي دورا كبيرا في التأثير على القارة، فيمكن أن يحبها و يمكن أن ينفر منها وذلك حسب للأوصاف التي وصفها بها الكاتب.

ويرسم هذا البعد "أوصاف الشخصية من الخارج، كما يصف لون البشرة وملامح الوجه وما إلى ذلك من خصائص خلفية مميزة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، ص159.

<sup>2</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية في علم الاجتماع النفسي والمجتمع والثقافة، مؤسسة الشباب، الجامعة، دط، 2005، ص100.

<sup>3</sup> عبد المقلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية مصرع كليوباترا الشرقي، دار غريب، دط، 2005، ص28.

<sup>4</sup> عزيزة مزیدن، القصة والرواية، دار الفكر، سوريا، دط، 1980، ص29.

يهتم هذا البعد بوصف الشكل العالم لجسم الإنسان وملامحه الخارجية، فكل شخصية وميزاتها الخاصة التي يتميز بها عن غيرها .

بحيث يعطى ومنها عاما، ويشكل دقيق عن الشخص من الخارج، طوله أو قصره، حسنه و سامته، و ذمامته... و بدانته أو نحافته، ولون بشرته و عينيه وشعره.<sup>1</sup>

أي لكل كاتب طريقته الخاصة في عرض هذه السمات، وكل حسب لمستته وأسلوبه.

ويمثل الشكل الخارجي المادة التي تعطي لنا الصورة الأولية عن الشخصية وتساعدنا على فهمها وعلى التعرف عليها بصورة مباشرة من خلال الحكم على المظهر الخارجي " فمظهر الراعي في البادية يختلف حتما عن مظهر أستاذ الجامعة، ولباس عامل الورشة يختلف عن مظهر موظف الإدارة ".<sup>2</sup>

أي أن الأوصاف الخارجية للشخصية تساعدنا على التعرف على هويتها، كما تكشف لنا. عن اهتماماتها، وتعدد الوظيفة الاجتماعية التي تتقلدها في محيطها الاجتماعي.

إن ما قد يصيب جسم الإنسان من تغيرات جراء فقد عضو من الأعضاء، أو تعرضه للإعاقة تلحق به تأثيرا، كما هو الحال بالنسبة للأحذب أو الأعور أو الأعرج .. الخ، من شأن هذه الإعادة أن تترك أثرا عميقا في نفسية الشخص الدرجة أنه يصبح عبدا لها و ليس بمقدوره النظر الحياة إلا من خلالها، فهي وحدها تعمل على توجيه سلوكه و ردود أفعاله<sup>3</sup> .

إن العاهات و الإعاقات يكون لها تأثير كبير على نفسية الإنسان، بمعنى أن البعد المادي ينعكس على البعد النفسي للفرد ويبرر تصرفاته التي من صفاتها التميز بالعداء، عدم الثقة بالنفس، و الانطواء، الانعزال...

<sup>1</sup> عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1999، ص23.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص24.

<sup>3</sup> عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، م س، ص28.

البعد المادي له صلة وثيقة بنوع الإنسان، هل هو رجل أو أنثى، وجملة الصفات الجسمية ما فيها الطول والقصر، البدانة والنحافة والأناقة، الإهمال في المظهر إلى غير ذلك من الصفات.<sup>1</sup>

أي أن الصفات والملامح المادية التي يصف بها الروائي شخصياته تحدد وتكشف عن جنس الشخصية (ذكر أم أنثى).

#### ب. البعد الاجتماعي: .

يتعلق هذا البعد بالكيان الاجتماعي الإنساني، ويتمثل في المركز الاجتماعي للشخصية أو العائلية أو نوع التعليم، ويتمثل كذلك في الحالة الاقتصادية والمالية والذاتية و الدينية والجنسية والهوية، وما إلى ذلك من المظاهر التركيبية والاجتماعية للشخصية.<sup>2</sup>

أي يبرز الراوي في هذا البعد الخصوصية الاجتماعية للشخصية التي تعكس مكانتها في المحيط الذي نعيش فيه من خلال مجموعة من العلاقات، فيظهر مثلاً، انتماؤها السياسي، العقيدة الدينية، (مسلم، يهودي)، مستوى التعليم (معلم، أمي...) والحالة المادية (غني، و فقير...).

وبما أن هذا البعد يعكس بصفة عامة الشخصيات في علاقتها بالمحيط الاجتماعي، وخاصة المكانة إلى تشغلها فيه فالموصف في الشركة، أو مصرف يختلف بحكم للعمل عن زملائه، ومن هنا ينشأ إمكانية التناغم أو تناقض المواقف النابعة من تضارب المصالح المادية أو المعنوية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المطلب زيد، أساليب الشخصية المسرحية، مرجع سابق، ص28.

<sup>2</sup> ينظر: شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربية الحديث، مصر، دط، 1997، ص40.

<sup>3</sup> محمد عبد الغاني، مجد محمد البكير الرازي، ص166.

## ت. البعد النفسي:

هو الجانب السيكولوجي الشخصية التي تعكس حالتها النفسية وتأثر تأثير كبير الشخص وما يشعر به " فهو المحكى الذي يقوم به السارد الحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام وإنه يكشف عن شخصية دون أن تقوله بوضوح"<sup>1</sup>، فهذا من جانب و من جانب آخر "فهو رغبات وآمال وعزيمة، وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويمثل أيضا مزاج الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء و انطواء أو انبساط"<sup>2</sup> باعتبار هذا البعد يشمل الجانبين العقلي والانفعال الوجداني فهو أيضا يحمل سمات وراثية من ذكاء وثقافة، وهذا ما يتعلق بالجانب العقلي ، أم الجانب الانفعالي الوجداني " فهو أعقد الجوانب وأكثرها غموضا في شخصية الإنسان إذ يشمل سماته الوراثية الأخرى غير العقلية كخفة الروح أو الظل والمزاج والطباع أو ما يصدر عنها من عواطف و انفعالات و دوافع".<sup>3</sup>

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية، حيث يقوم بإظهار الأسس الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

## ثانيا: بنية المكان:

للمكان أهمية كبيرة ودور مهم في شكل البناء الفني للرواية، وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخوص .باعتباره العنصر الفعال الذي يساهم في نماذج هذه العناصر مع بعضها البعض.

### 1. مفهوم المكان

أ- لغة: إن المكان من الناحية اللغوية على اختلاف المعاجم بمعنى الوضع إذ أورده: "ابن المنظور" في معجم "لسان العرب" في باب الميم تحت جذر مكن" والمكان الموضع

<sup>1</sup> جيرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر، وتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

<sup>2</sup> ينظر: عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قرف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دط، دار الفكر، 1999، ص133.

<sup>3</sup> عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، دط، الجزائر، 1999، ص24.

والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع...<sup>1</sup> وقد ورد في مادة كون "... والمكانة المنزلة...  
والمكانة الموضع"<sup>2</sup> كما يتكرر المفهوم اللغوي للمكان بمعنى الموضع عند محمد مرتضي  
الزبيدي" في معجم تاج العروس" في باب الميم فصل النون: "المكان الموضع الحاوي للشيء  
وعن بعض المتعلمين هو عرض و اجتماع جسمين وليس حاو و محوى فالمكان عندهم هو  
المناسبة بين هذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللغة قال الراغب

الموضع (جمع أمكنة وأماكن جمع الجمع...)"<sup>3</sup> فيقصد بالمكان هنا الموضع الذي  
يحتل مساحة معنية تستعمل في وضع الأشياء.

ب- اصطلاحاً: يعد المكان من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأن الباقي  
عناصر الرواية " الأحداث والشخصيات والزمن" لا يمكنها أن تقوم إلا بحضور مكان  
يجمعهم ليكون النص الروائي أكثر مصداقية .

" فالمكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي بعضها البعض وهو الذي  
يرسم الأشخاص و الأحداث الروائية في العمق..."<sup>4</sup>.

وبالتالي فالمكان من العناصر الأساسية والمهمة في النص الروائي، في إطاره تدور  
الأحداث فلا وجود لحدث خارج هذا المكون السردية، فكلمة المكان لها الكثير من الدلالات،  
وقد اقتحمت العديد من الميادين المعرفية ففي الفلسفة اختلفت الفلاسفة منذ القدم في تحديد  
مفهوم دقيق للمكان، ابتداء من أفلاطون وأرسطو وانتهاء بفلاسفة العصر الحديث، فقد صرح  
أفلاطون بأن: "المكان حاويا وقابلاً للشيء ... " كما أعطى "الفارابي" تصورا للمكان في

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (مكن)، ص 569

<sup>2</sup> المعجم نفسه، ص 486

<sup>3</sup> السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، دار الصادر، مج 9، بيروت، لبنان، ص 348-349

<sup>4</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005

المسألة الرابعة عشرة من مؤلفة "رسالة عيون المسائل" فالمكان هو "سطح الجسم الحاوي وسطح الجسم المحوي يسمى مكانا ليس للفراغ وجود.."<sup>1</sup>

نستنتج من هذه الآراء الفلسفية أن المكان سواء كان المقصود به محلا أو حاويا، هو اصطلاح أنشأه الإنسان و منه فالمكان هو إدراك مادي ملموس أما بالنسبة للمفهوم الأدبي للمكان فقد ركز النقاد على ضرورة التمييز بين المكان الروائي والمكان الواقعي، فالمكان الواقعي هو المكان الحقيقي الذي يوجد خارج العالم الروائي التخيلي أي انه يوجد في العالم المعيشي، ويطلق عليه النقاد مسميات عديدة منها: المكان الموضوعي، والمكان الخارجي والمكان الطبيعي، والمكان المرجعي، وغير ذلك من المسميات التي تدل على انه موجود خارج الخطاب الروائي في الواقع المعيشي، أما المكان المتخيل الذي يوجد داخل العالم، وهو يتشكل إلا باللغة وعلاماتها "فالنص الروائي يخلو عن طريق الكلمات مكانا خياليا فيه مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة..."<sup>2</sup>

وقد قدم النقاد الغربيين مفاهيم متعددة للمكان فحاولوا التمييز بين المصطلحات الآتية والتي تصب جميعا في مفهوم المكان وهي الحيز المجال الموقع، الفضاء، حيث "ميز المنظرون الألمان بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما Ramal و Lokal حيث عونا بالأول المكان المحدد الذي يمكن

أن تضبط الإشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد في حين قصد و بالثاني: الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث و مشاعر الشخصيات في الرواية.."<sup>3</sup> أما النقاد الفرنسيون فقد ضاقوا ذرعا بمحدودية مصطلح lien الموقع فعمدوا إلى استخدام كلمة Espace الفضاء، إذ اعتبر كرمز غاستن باشلار Gaston bachlar وبولي Poli الفضاء محتوى تتجمع فيه مجموعة من الأشياء المتفرقة أو عملية التذكر أما غريماس Grimas فقد انطلق في مفهومه

<sup>1</sup> فوزي عطوي، الفارابي المدينة الفاضلة دار الفكر العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص39.

<sup>2</sup> حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص122.

<sup>3</sup> باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص175.

للمكان من منطلق الرؤية . إذ يرأى *vision de l'espace* أي الفضاء النص حسب اقتراح هيكل يحتوي عناصر متقطعة غير مستمرة لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي يسهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة<sup>1</sup> التمييز بين المكان والفضاء لم يعالج بشكل واضح ومضبوط فبقى هناك خلط في استعمال المصطلحين غير أن مصطلح "فضاء" يمتلك نوعان من الاتساع ولا يرتبط بالمكان الهندسي الحدود الأبعاد.

## 2-أنواع المكان

### أ-المكان المفتوح:

المكان المفتوح هو المكان الطبيعي الواسع الذي لا تحده حواجز يسمح للشخصية بالتطور والحرية.<sup>2</sup>

ويعرف أيضا بأنه "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، شكل فضاء رحبا وغالبا ما تكون لوحة طبيعية في الهواء"<sup>3</sup> يضم أصناف مختلفة من البشر ويمتاز بالحركة والحياة. والأمكنة المفتوحة تكون متاحة لجميع الشخصيات القصصية و لا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحركة كالشوارع والحدائق العامة وما شابههما<sup>4</sup> فالمقصود بالأمكنة المفتوحة هو الفضاء الذي يمتد به الراوي في عمله للخروج إما الطبيعة الواسعة.

### ب-المكان المغلق:

تعد الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعة، تؤثر في أشخاصها ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية و أخلاقية<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص175-176.

<sup>2</sup> عو سكود عوض، المكان في الرواية العربية آفاق المعرفة، شباط، 2003، عدد473، ص293.

<sup>3</sup> أوريدة بود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل، ص51.

<sup>4</sup> محبوبة محمدي محمد الأباذي، جماليات المكان في قصص سعيد حودانية منشورات الهيئة السورية، دمشق، 2011، ص44.

<sup>5</sup> مربية محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة السورية، دمشق، 2011، ص56.

والمكان المغلق هو ذلك الحيز من المكان الذي يتصف بالضيق وله حدود حواجز.

ويجسد المكان المغلق في النصوص في شكل صور مكانية مختلفة مألوفة مثل الدار المدينة والوطن وتتصف هذه الصور بصفات معينة مثل الألفة، الدفء، أو الأمان ويتعارض هذا المكان المغلق مع المكان الخارجية<sup>1</sup> المفتوح يقص الإنسان الأمكنة المغلقة بطريقة اختيارية أو بطريقة إجبارية ويرتبط بها ارتباطا كبيرا و يحصل بينهما تفاعل ملموس، وهذا الأمكنة تنقسم إلى قسمين:

- الأمكنة مغلقة اختيارية: تشمل البيوت المقاهي والملاهي، يرتادها صاحبها بإراداته من أجل المأوى أو طلبا للرحمة والدفء و بحثا عن السعادة والترفيه.

- الأمكنة مغلقة إجبارية: كالقبر والسجينة وغرفة التحقيق، وفيها يلزم المحكوم بالمكوث من أجل قضاء عقوبته لفترة زمنية محددة و يمكث فيها دائما عندما ينقضي أجله.

### ثالثا: مفهوم الزمن:

أ- لغة: لم يضبط للغاية اللحظة مفهوم محدد التعريف الزمن ففي اللغة يحمل معنيين:

- أولهما: أن الزمن كلمة تطلق على مقدار معين من الوقت سواء كان هذا الوقت قصير كالساعات والثواني طويلاً كالأيام والسنين.

- ثانيهما: هو عبارة عن حركة التابع واستمرارية غير قابلة للانتهاء.

ذكر الزمن في معاجم الحرب لأهميته وأثره البالغ في حياة الإنسان و من تعريفاته.

وجاء في لسان العرب لابن منظور أن " الزمن " والزمان اسم لقليل الوقت أو كثيره، وفي المحكم، الزمن والزمان العصر، والجمع آ زمن، و آ زمان و آ زمنة، زمن زامن شديد و آ زمن الشيء طال عليه الزمان ... والزمان يقع في فصول السنة وعلى عدة ولاية الرحل وما أشبهه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عز الدين المناصرة، شهادة في شعر الأمكنة، ص40.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب مادة(بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ج2، ط1، ص86.

ب- اصطلاحاً: كان مفهوم الزمن موضع ليس و اختلاف بين المفكرين سواء القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا بينه و بين الحركة والتغيير في الأشياء فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان والزمان يعتمد على هذه الحركة وهي التغير، يقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء " <sup>1</sup>.

فالزمن هو جزء من الكون تتأثر به جميع الكائنات، ولا يفصل عن الطبيعة.

اختلفت وجهات النظر حول التعريف المضبوط للزمن وذلك بتنوع منطلقات و مبادئ الفلاسفة والعلماء . فالزمن يشغل الإنسان وآثار ربتيه منذ الأزل، ظهر بداية في الأساطير اليونانية القديمة مع إله الزمن كرونوس الذي أخضع العالم لقسوته لذلك دام الاعتقاد إلى غاية العصر الحديث عند فئة من الناس أن الزمن لا يرحم . وظل هذا المفهوم مبهم في نظرهم . هذا بالسنية للغرب أما عن العرب فقد تعامل الفكر العربي من الجاهلية مع الزمن كفلسفة وجود، وشكل هذا الأخير مساحة واسعة من أشعارهم، فهو في نظر الشاعر مأساوي لأنه يفاجي الإنسان ويقضي عليه دون سابق إنذار ينتقل مسرعة من الحاضر إلى المستقبل وفي سيره السريع إلى فناء الإنسان إثر هذه الحركة يقول الشاعر <sup>2</sup>.

هل الدهر إلا اليوم أو أمس أوغد كذلك الزمان بيننا يتردد من بين كل تعريفات" مها حسن القصراوي" التي لديها رؤية خاصة لمفهوم الزمن فهي تعتبره" حقيقة مجردة لا تدركها الصورة الصريحة ولكننا ندركها في الأحيان والأشياء فالزمن روح الوجود الحقنة ونسيجها الداخلي، فهو مائل" <sup>3</sup> فينا بحركته المرئية حيث يكون ماضياً أو حاضر أو مستقبلاً .

<sup>1</sup> لألوسي حسام، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص169.

<sup>2</sup> لأطرش رايح، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، مارس 2008، ص6.

<sup>3</sup> لقصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص13-14.

#### رابعاً: المفارقات الزمنية:

وفقاً لكاموس السرديات هي: "التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب، إن يده السرد من الوسط مثلاً، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة يعد مثلاً للمفارقات الزمنية، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها و يمكن للمفارقة أن تكون استرجاعاً و استباقاً".<sup>1</sup>

#### الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية حضوراً في النص الروائي، ومن خلاله ينقطع الراوي عن زمن السرد الحاضر و يستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردية، وبذلك يصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه".<sup>2</sup>

من خلال هذه التقنية يستطيع السارد الرجوع الزمن إلى الماضي القريب أو البعيد وقد حدد جيرار جنيت الاسترجاعات إلى ثلاثة أنواع " داخلي - خارجي - مختلط".

القصة المروية هي القصة التي تكون مكتملة الأحداث، بطبيعة الحال لا بد أن تكون قد تمت في زمن ما غير الزمن الحاضر وهذا يفسر ضرورة التباعد بين زمن حدوث القصة وزمن سردها لذلك فكل رواية يجب أن تتوفر على ماضيها وحاضرها ومستقبلها الخاصين بها فكل عودة للماضي تسمى استرجاعاً يحقق عدداً من المقاصد الحكائية كسد الفجوات بإعطائنا معلومات حول ماضي شخصية أو بإطلاعنا على شخصية اختفت من مسح الأحداث ثم عادت لتظهر من جديد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>اموس السرديات، مرجع سابق، ص15.

<sup>2</sup>نظر: الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص192.

<sup>3</sup> بحرأوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 01، 1990، ص 121.

وهذه ما سماها جنيت "بالاسترجاعات التكميلية" أو الإحالات بقوله "هكذا تنتظم الحكاية عن طريق اسقاطات مؤقتة وتعويضات متأخرة قليلا أو كثيرا، وفقا لمنطق سردي مستقبل جزئيا عن مضي الزمن".<sup>1</sup>

ومن ذلك وجب علينا التركيز على نوعين مختلفين من الاسترجاعات:

أ- استرجاعات خارجية: تعود إلى ما قبل بداية الرواية.

ب- تعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية.

#### أ- محكي الاسترجاع الخارجي:

يحتاج الكاتب للعودة إلى الماضي الخارجي في بعض المواقف في الافتتاحية، وكذلك في إعادة أحداث سابقة لتفسيرها تفسيراً جديداً عليها مثل الذكريات كلما تقادمت تغيرت نظرنا إليها أو بعد تفسيرها في ضوء ما استبعد من أحداث والأحداث بالابتعاد بمختلف معناها.<sup>2</sup>

#### ب - محكي الاسترجاع الداخلي:

به يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة بحيث يترك الكاتب الشخصية الأولى يعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية والاسترجاع الداخلي يستخدم أيضاً لربط واقعة بسلسلة من الوقائع المشابهة لها.<sup>3</sup>

في هذا الاتجاه أيضاً نجد عودة الحكي إلى الماضي عن طريق التذكر وذلك عبر التكرار الذي يهدف إلى التذكير بمواقف وأحداث معينة وهذا ما يسمى بالاسترجاع التكراري.

يضيف جيرار جنيت نوع ثالث من الاسترجاعات هي الاسترجاعات المختلطة.

<sup>1</sup> - جنيت جيرار، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المطبعة العامة للمطابع الأميرية، ط 02، 1997، ص 62.

<sup>2</sup> - القاسم سيزا، بناء الزمن، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، ط 01، 2004، ص 59.

<sup>3</sup> - القاسم سيزا، بناء الزمن، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، ط 01، 2004، ص 62.

## 2 - 3 الاستباق:

الاستباق هو أحد أشكال المفارقات الزمنية يتجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة الحاضر، وبذلك يستدعي الحادث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر أو اللحظة التي ينقطع عندها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لكي يخلي مكاناً للاستباق مثال ذلك وبعد أيام قليلة.<sup>1</sup>

يتميز الاستباق بطبيعة المستقبل التنبئي، وقلة حضوره في النصوص السردية المعاصرة فالنصوص السردية التي تستعمل ضمير المتكلم والترجمة الذاتية أحسن ملائمة في تمثل الاستباقات<sup>2</sup>، بحيث عندما يحكي الراوي قصة حياته هو ذو علم سابق بما سيحدث يستطيع أن يشير إلى الحوادث اللاحقة دون الإخلال بمنطقية التسلسل الزمني.<sup>3</sup>

وينقسم الاستباق إلى نوعين أساسيين:

1- استباق تمهيدي

2- استباق إعلاني

أ- الاستباق بوصفه تمهيد: كأن يتنبأ السارد المستقبل شخصية ما.

ب - الاستباق بوصفه إعلان: هذا النوع يقوم بدور الإعلان عن الموقف الذي سيأتي

ذكره لاحقاً، كأن يلمح السارد إلى الشخصية لها دور مهم في المستقبل وتأثر في مجرى مسير الأحداث.

<sup>1</sup> - قاموس السرديات، مرجع سابق، ص 158.

<sup>2</sup> - ينظر: بن مالك رشيد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الحكمة،

2000، ب.ط، ص 19.

<sup>3</sup> - بناء الزمن، مرجع سابق، ص 65.

## خامساً: تقنيات الزمن الحكائي:

### تسريع السرد:

يحدث تسريع السرد حين يلجأ السارد لتلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية فلا يذكر كل ما حدث فيها مطلقاً.

### 1- التلخيص أو الخلاصة:

وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر)، في جملة واحدة أو كلمات قليلة أنه حكى موجز وسريع دون التعرض لتفاصيله ومثاله "وانقضى العام الأول والثاني والثالث من حياتنا في الجامعة على هذا النحو"<sup>1</sup>، فيختزل السارد في هذه الأسطر فترة طويلة من حياة السارد وصديقه لمدة ثلاث سنوات في الجامعة حافلة بالأحداث.

### 2- الحذف:

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئاً، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بالعبارات زمنية تدل على مواضع الحذف من (قبيل) و(مرت أسابيع) أو مضت سنتان و مثاله<sup>2</sup> "بعد ثلاثة أشهر عدت إلى القاهرة، ولم تكن هي من رفاق الرحمة" يحذف السارد من زمنية السرد فترة ثلاثة أشهر التي سلقت عودة الشخصية إلى القاهرة ولا يذكر عنها شيء.

وإن صفة الحذف الزمني يعني القفر عن مراحل زمنية تطول أو تقصر متصلة بالحكاية ويقسم جنيت الحذف إلى ثلاثة أشكال أو مظاهر هي:

أ- الحذف الصريح: وهو الحذف الذي يجد اشارات دالة عليه في ثنايا النص كأن نقول بعد عشر سنوات خلال أسبوع.

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، دار الأمان، ط 01، 2010، ص 93.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 94.

ب- الحذف الضمني: وهو حذف مسكوت عنه في مستوى النص، وغير مصرح به أو بمدته فهو حذف مغفل نكتشفه و نحس به من خلال القراءة حيث أن المقاطعة الزمنية بين التحولات السردية أو في ملامح وصفات الشخصية.<sup>1</sup>

### ج - الحذف الفرضي:

وهذا النوع من الحذف الذي لم يوضحه جنيت بدقة يمكن أن تحدد من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية، لكن يتم استحضاره عن طريق الاسترجاع<sup>2</sup>، وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك لأنه من غير الممكن تحديده بدقة.

### تعطيل السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرة المشهد والوقفة.

### 1 - المشهد:

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحوارية، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام الشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته، ويسمى بالسرد المشهدي<sup>3</sup> ومثاله هذا المشهد بين الأم والأب يقدم لهما أبيهما حميد بطل رواية "محاولة عيش" ما كسبه من نقود في اليوم الأول من عمله:

"رأت الزوجة ذلك فنقلت بصرها بين حميد وأبيه، قالت:

الله شيء خير من لا شيء

في هذا خير وتركه قال الزوج"

<sup>1</sup> - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 01، 2011، ص 103.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 104.

<sup>3</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردية وتقنيات ومفاهيم، ص 95.

وبعد المشهد مساحة زمنية نصية مناظرة للملخص فإذا كان الملخص تسريعا للسرد فإن المشهد هو تفصيل وإبطاء له.<sup>1</sup>

### الوقف:

هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن و مثال الوقفة الزمنية هذ المقطع من رواية " ترابها زعفران " لإدوارد الخراط: " ساعة الحائط معلقة جنب الباب، البندول، النحاسي الطويل ينتهي بقرص مدور مليء صفرتة وهاجة ومغرية".<sup>2</sup>

وتتحقق هذه الصيغة عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف ويكون فيصار من القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة وتكون الوقفة الوصفية ذات كتابة مطلقة لأنها تستند لتغطية فاعلية الزمن السردى من خلال تعداد ملامح وخصائص الأشياء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط 01، ص 102.

<sup>2</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص 97.

<sup>3</sup> - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، ص 102.

# الفصل الثاني

دراسة معمارية للنص السردي

في رواية الأرض والدم المولود فرعون

## أولاً: الشخصيات:

### 1- الشخصيات الرئيسية:

وهي: "الشخصيات التي تتمحور حولها الأحداث في الحكى"<sup>1</sup>، إذ تتشكل المادة الرئيسية للرواية، حيث يتواتر ذكرها من البداية في النهاية، وفي هذه الرواية نجد ثلاث شخصيات رئيسية، وهي كالتالي:

#### - عامر:

يمثل الشخصية المحورية في هذه الرواية قص المشاركة وفعالة في مجرى الأحداث، لقد خيب آمال والديه بهجرته إلى فرنسا ومكوته هناك، حيث كان يطمح أن يكون سندا لهما في شيخوختهما، ولكن زاد على شقائهما "بعد أن وضع عامر قدميه في فرنسا اهتم بشؤونه الخاصة وكفى..."<sup>2</sup>

هاجر إلى فرنسا وهو صغير مع مجموعة من شبان قريته، من أجل العمل في المنجم، لكنه لم يتمكن في السنة الأولى، فعمل كطباخ لهم، وبعد سنة انضم إلى المنجم بفضل عمه "رابح أوحموش".

والشيء الذي لم يضعه في الحسبان هو أن يتهم بقتل هذا الأخير، مما جعل الجميع ينظرون إليه نظرة سيئة، حتى أهل قريته سمعوا بالإشاعات، ولقد عزم أخو القتل على الثأر من عامر، ومن هنا توالى الأحداث كثيرة على عامر أثرت على نظرتة على الحياة فلم تستقر حياته على حال، وتوصل إلى خلاصة مفادها أن الحياة كلها عبث وليست سوى رفسات متتالية، مما جعله يشعر بحنين مبهم إلى وطنه، ولوالديه الذي كان يحسم اتجاههما بتأنيب الضمير لتفريطه فيهما.

<sup>1</sup> بو علي كحال، معجم مصطلحات السرد، دار عالم الكتب، ط. 1، 2003، ص 80.

<sup>2</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 52.

كما قرر الزواج بـ "ماري" الابنة غير الشرعية لعمه المقتول بمجرد وصوله إلى قريته، وجد نفسه أمام الأمر الواقع ليواجه عمه "سليمان"، فيما يتعلق بعملية ثأره، لكن زوجة هذا الأخير وصهره أصلحا بينهما، ولكن الأوضاع ستتأزم بوقوع عامر بحب الزوجة مما جعل مسألة الثأر لا بد منها.

#### - ماري:

تمثل الشخصية الرئيسية الثانية في الرواية، وهي زوجة عامر، باريسية الأصل، "كيف نتصور أن فرنسية من باريس يمكنها أن تعيش حبيسة قرية إغيل نزمان"<sup>1</sup>. عرفت الكثير من المعاناة بسبب طلاق والديها وزواج أمها من رجل لا تطيقه، فعرفت الظلم والقهر، كذلك من طرف رب عملها الذي كان يهددها بالطرد في كل لحظة، والنتيجة أنها وجدت نفسها وحيدة وفقيرة، ولكن مجرى حياتها تغير منذ أن تزوجت بعامر.

عزمت المجيء مع عامر إلى الجزائر، وهذا ما زاد من احتقار أهل القرية لعامر الذين يرون بأنه ابن ضال، ولكن مع مرور الوقت اعتادوا عليها، كما اندمجت هي الأخرى بينهم واعتادت، وتأقلمت مع مجتمعها الجديد.

جعلت عمها سليمان الذي عزم الثأر من "عامر" يتسامح معه، خصوصا عندما علم بأنها ابنة أخيه المغدور، فتيقن بأن دمه رجع إلى "إغيل نزمان" عبر ابنته "ماري". كما أن ماري استلظفت كثيرا "زوجة سليمان" التي كانت كثيرة التردد على منزلها، وتغافلت ماري عليها وعلى زوجها الذين كانا يتبادلان الحديث والمزاح بحضورها، وهذا ما ساعد على نشوء علاقة غرامية بينهما.

#### - كمومة:

وهي الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية، وهي شخصية ورد ذكرها من بداية الرواية إلى نهايتها، وهي أم عامر وعجوز فقيرة. تزوجت صغيرة وعاشت تحت سيطرة والد زوجها

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 03.

القاسي، وأمه الطاغية، أنجبت الكثير من الأولاد إناثا وذكورا، وعاشت الحزن والحرمان لموت جميع أفراد عائلتها ما عدا عامر، "رأت كل العائلة تتشتت في القرية ثم في المقبرة...".<sup>1</sup>

عانت الوحدة بسبب هجرة ابنها الوحيد المتبقي لها، وموت زوجها، فعرفت الظلم والأذى، مما جعلها تفتح بيتها لنساء القرية اللواتي وجدت في صحبتهن الأُنس، فصار بيتها ملتقى للنساء ومصدرا لنشر الأخبار وكشف الأسرار.

لكن حياتها انقلبت مأساة، حيث دبرت لقاء ابنها عامر وشابحه بالتواطؤ مع أمر هذه الأخيرة تعاطفا معها كي تتمكن ابنتها من الإنجاب، وهو اللقاء الذي صرح فيه كل واحد منهما بحبه للآخر، فزادت علاقتهما توطدا فأخذ يلتقيان سرا إلى غاية اليوم الذي وجدهما الزوج متلبسين وقتله دفاعا عن الشرف، فكانت عمومة سببا في موت ابنها، و تعاسة ماري، وفي تيتيم طفل لم ير النور بعد، وهكذا اختفت كمومة في ظلمة الحزن.

## 2- الشخصيات الثانوية:

يكون دور هذا النوع من الشخصيات "أقل في مجرى الحكى"<sup>2</sup>، والشخصيات الثانوية في الرواية جاءت على النحو التالي:

### - قاسي:

هو والد "عامر" وهو شيخ كبير في السن "يخرج بخطى الشيخ الثقيلة، ورأسه في قنسوة البرنس، وعصاه بيده".<sup>3</sup>

كان قاسي يعاني ضائقة مالية، حيث تدهورت حالته الاجتماعية، فلم يعد قادرا على العمل، لذلك لجأ إلى بيع الأراضي التي يمتلكها لتأمين لقمة عيشه، حتى وإن كانت عزيزة

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 17.

<sup>2</sup> محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط. 1، ص 07.

<sup>3</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 24.

عليه، "في وقت ليس بالبعيد، كنت سأبيع قطعة من قلبي ولا يمس شبر من أرضي"<sup>1</sup>، كما أنه كان يعتني بأرضه اعتناء شديداً من أجل ابنه عامر، ولكن بهجرته إلى فرنسا ومع كبر سنه، وتدهور حالته باعها، والقطعة الأخيرة المتبقية اغتتم أحد أقاربه فرصة شرائها، وهي القطعة التي سيقوم عامر باسترجاعها مباشرة بعد عودته من فرنسا، أما "قاسي" فقد توفي دون أن يرى ابنه مرة ثانية.

#### - رابح أوحموش:

من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في تطوير المسار السردى للرواية، عم عامر، غادر قريته "إغيل نزمان" نحو فرنسا في ريعان شبابه، "رابح أو حموش الذي كان قد قضى عشر سنوات في المنفى، ولا يفكر إطلاقاً في العودة، وهو في ريعان الشباب"<sup>2</sup>.

و له مكانه كبيرة بين المهاجرين وحتى مع الفرنسيين أنفسهم، "وهو الذي اقتنى لمواطنيه الغرفة الكبيرة التي يقيمون فيها، وهو الذي وجد لهم عملاً في المنجم، وهو الهمزة الوصل بينهم وبين الإدارة، والشرطة وبين جمع قبائل المنطقة..."<sup>3</sup>. وهو من وجد مكانا العامر في المنجم كذلك.

أقام علاقة غرامية مع صاحبة الفندق الذين كانوا يقيمون فيه، "والبعض يدعي بأن البنت الصغيرة ماري هي ابنه رابح"<sup>4</sup>. فتوترت الأجواء سواء في الفندق أو في المنجم، فزوج العشيقة كان شديد الغيرة على زوجته وعلى "رابح" مما دفعه أن خطط لجريمته بأحكام، فرابح أخطأ في حياته ولم يكن مستقيماً فكان عقابه الموت، ولكن الأمور لم تقف عند هذا الحد، فموته كان سبباً في شقاء عامر الذي ألصقت التهمة به مما قلب حياته رأساً على عقب.

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 21.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 64.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 64.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 64.

- سليمان:

عم عامر وزوج شابحة، وهو من الشخصيات التي ساهمت تحريك أحداث الرواية وهو شخص قبيح، له قامة قصيرة جدا وأطراف معقدة ضامرة، وكثيرا ما يشبه بالضفدع، وبشاعة خلقته جعلته إنسانا فظا وشريرا، فهو شخصية مركبة ومعقدة تحمل الكثير من التناقضات، ويعيش حالة من القلق، حيث لم يكن قادرا على الإنجاب، مما أثر على نفسيته وزاد من شعوره بالنقص، قلم يترك قبة أو زاوية أو مرابط إلا زارهم.

أظهر سليمان كراهية واضحة لعامر، فظن أن عامر قاتل أخيه، فأظهر طبع عداوته اتجاهه منذ اليوم الأول من عودة عامر من فرنسا، خصوصا بعد الوعد الذي قطعه على عمه علي، "فوجد سليمان العجوز "علي" سرا أمام الله أن يثأر له، مما خفف على علي أوقاته الأخيرة وأثقل السنوات الباقية على سليمان".<sup>1</sup>

ولكن سليمان وعامر لم يدوما طويلا على هذه الحالة حتى تصالحا وأصبحا صديقين بفضل زوجته وصهره اللذين أبقعا بعكس ما يعتقد، حتى أنه عمل عند عامر فكان يستصلح أرضه ويحراثها، كما أن سليمان كتب جميع أملاكه على عامر لكي يعيدها فيما بعد على اسم زوجته "شابحة".

- شابحة:

هي زوجة عم عامر "سليمان". تزوجت من رجل فرضه عليها والدها. رجل لا تحبه على الإطلاق، وكل ما كانت تحسه اتجاهه هو مجرد عطف وشفقة، "زوج فرضوه عليها عنوة، كانت الفتاة الشابة التي في سن البلوغ تحلم بشيء آخر غير سليمان"<sup>2</sup>، وما زاد من مأساتها هو عدم إنجابها رغم مرور عشر سنوات من زواجها، على الرغم من تجربتها لكل العقاقير و الأدوية التي وصفت لها.

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 26.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 156.

رغم دورها في إزالة سوء التفاهم بين عامر وزوجها وإقناعه بالعدول عن الثأر، إلا أنها قامت باقتعال مشكلة أكثر تعقيدا، بوقوعها في حب "عامر"، مما جعلها حديث القرية كلها، حيث كانت الشكوك تحوم حولها و أصابع الاتهام موجهة إليها، ونفس الشكوك كانت تراود زوجها الذي زادت من معاناته، فأصبحت تظهر له كرهها، "تضاعف من غيظه... نظرة خانقة، هزة رأس، فلتة لسان تند بأعماق أفكارها".<sup>1</sup>

#### - سمينة:

هي أم شابحة. كانت سمينة ممتلئة، ثرثرة، دائما ما تكون قلقة على ابنتها الوحيدة "شابحة"، وأمنيتها الوحيدة أن ترزق بحفيد، واتبعت كل السبل التي من الممكن أن تجعل ابنتها تنجب الأذوية (عقاير، شعوذة)، لكن دون فائدة، "لم أفرط في أي شيء من أجل ابنتي شابحة"<sup>2</sup>، ولو أستطيع شراء ذلك الحفيد... أمنح جميع أيامي الباقية للحظة التي أراه فيها".<sup>3</sup>

كانت سمنية تصلى وتصوم وتؤمن كثيرا بالأحلام، "وهي تعتقد في الأحلام... وتعرف جيدا كيف تؤولها لصالحه، هي في عالم ضبابي لا عقلاني كل ما فيه مثير".<sup>4</sup>

#### - رمضان

أبو شابحة: و هو شخصية ساهمت في تغيير أحداث الرواية، وكان رمضان "أكبر أفراد ايغيل نزمان سنا وأرجحهم عقلا".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 156.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 181.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 182.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 132.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 76.

عمل في فرنسا كمنجمي مدة طويلة ثم عاد إلى قريته، والأمر الذي كان يشغل باله هو عودة عامر من فرنسا، لأنه يعلم بأن صهره سليمان حاقده عليه، و عازم على الثأر لدم أخيه "رابح أو حموش"، إن ما يشغل بال رمضان هو عودة عامر".<sup>1</sup>

فسعى جاهداً لإفهام سليمان بأن قاتل أخيه لم يكن عامر، "شرح رمضان لسليمان في البداية بدقة ماذا يحدث في المنجم... وأثبت له أن القاتل الحقيقي هو البولندي... وفي كل مرة كان رمضان يقدم حججا بكيفيات مختلفة".<sup>2</sup>

فرمضان كان شجاعا خلوقا صريحا، وله الفضيل الكبير في إصلاح سوء التفاهم، "الفضل يعود إلى رمضان... في صداقة العلم وابن الأخت".<sup>3</sup>

- حسين:

هو ابن عم عامر، وهي شخصية ساهمت في تحريك مجرى أحداث الرواية، فهو يظهر في الوهلة الأولى إنسانا طيبا، ولكنه إنسان منافق أدى دورا سلبيا، مدعيا الرحمة بينما كانت تصرفاته تدل على الطمع عكس ما كان يظهر، حيث ادعى رعاية العجوزين "قاسي" و كمومة"، ولكنة لهم يخجل في الاستيلاء على قطعة الأرض المتبقية لهما، مستغلا سوء وضعهما المادي المزري لينال مراده، وبمجرد وفاة عمه قاسي تبرأ من العجوز "كمومة" حيث تركها تتخبط في مأساتها.

كان سببا في نشر العلاقة الغرامية التي تجمع عامر و شابحة، حيث فضح أمرهما مما جعل من قصتهما على على كل لسان.

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 102.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 103.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 147.

- حمامة:

هي زوجة حسين، شديدة الإعجاب بنفسها، عاقر لا تنجب، وهذا ما جعلها تزوج زوجها لكي تهب له وريثا، "أخذت من بنات أعمامها أقبح فتاة وأتفهها ثم وهبتها إلى حسين دون عرس وحملت منه على الفور".<sup>1</sup>

تميزت بعنائها وكرهها الشديد لـ "شابحة" فوجدت فرصة بعلمها بعلاقتها بعامر. وحاولت فضحها أمام جميع النسوة، فلا تفوت فرصة إلا وتقوم باستفزازها وهذا ما دفع شابحة بالرد عليها لرد الاعتبار لنفسها. هذه التصرفات زادت من احتقار النسوة لها، خاصة من تضررت من تعسفها وتكبرها، ما جعلها مكروهة بينهما.

- إيفون:

أم ماري تعمل في الفندق الخاص بزوجها، كانت على علاقة مع رابح أحموش، حيث أنها لا تطيق زوجها "أندري" الذي كان يغار عليها. اعترفت له "إيفون" بعلاقتها برابح وكذلك بغيرة أندري وكانت قد واجهت هذا الأخير بذلك ولم تخشيه، وتطيق وجوده<sup>2</sup>. فأيفون هي التي دفعت "بأندري" إلى قتل "رابح أحموش"، ومن ثم طلقته لتتزوج برجل آخر.

- أندري:

زوج عشيقة رابح أحموش، رجل بولندي يعمل في منجم، يملك فندقا ويسكن فيه جميع أفراد "اغيل نزمان". "كان أفراد إميل نزمان يقنطون جميعا بفندق أندري"<sup>3</sup>. غيرته من زوجته ورابح أحموش وتأكده من العلاقة الموجودة بينهما جعله يتخلص من غريمه، ولتطهير شرفة قتل العشيق بعد أن خطط بجريمته بإحكام، "بالتأكيد أن أندري قد ذهب خفية أثناء القيلولة ليتأكد من أن رابحا نائم في المكان المعتاد، لقد كان أندري هو القاتل وحضر جريمته بدقة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 165.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 81.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 81.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 78.

وبهذا ثار لشرفه "فقد تصرف أندري كما يتصرف القبائل"<sup>1</sup>، لكنه أوقع عامر في ورطة لا يحسد عليها، فقد أجبره بالإدلاء بتصريحات كاذبة تبرئه لكي يظهر للسلطة بأنه حادث، وإلا سيتهم عامر بارتكابه الجريمة، ما جعل الجميع ينظرون إليه كقاتل، رغم أن الشك الأكبر كان حول "أندريه".

#### - غارين:

امرأة تملك نزلا بأربع وعشرين مفتاحا "يقطنه أناس من شمال إفريقيا"<sup>2</sup>، ساعدت عامر في الحصول على غرفة، كما ساعدته أيضا في العثور على "ماري"، وخففت من معاناته حيث أوضحت له الأمور، وغيرت نظرتة نحو المستقبل.

#### - سي محفوظ:

هو مرابط. ذهب إلى سليمان ليساعده في فهم حلمه المرتبط بقضية الثأر والعهد الذي قطعه سليمان على نفسه اتجاه عمه "علي"، وعلى الرغم من أن سليمان لم يلتزم بالعهد بسبب تشنته الذهني وعدم اتزانه، فإن سي محفوظ حاول أن يقوده الى طريق التسامح ونبذ العنف مشجعا إياه على تجاوز فكرة الانتقام، وموجيا له بأنه سيرزق بطفل بعد سنة، و هو ما جعله يتفائل بإيجابية مع دعوة سي محفوظ.

### 3- الشخصيات العابرة:

هذا النوع من الشخصيك، يذكرها الكاتب في سياق معين كشخصية نسبية دون أن تكون حاضرة في الرواية كشخص له دور، و من بين هذه الشخصية التي وردت في الرواية نذكر:

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 70.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 84.

- فطة:

هي ابنة عمر حمامة، والتي زوجت لزوجها يهدف إنجاب الوريث، وهي من الشخصيات الغيبية التي لا تظهر مباشرة في الرواية، إنما يشار إليها ضمن حديث شابحة حينها كانت تتحدث بموضوع الإنجاب، وتجربة فطة التي لجأ زوجها من الزواج منها مجددا لتحقيق تلك الرغبة. وتصور فطة كامرأة ذات ملامح قبيحة، تعرضت لمختلف أشكال القسوة والإذلال من زوجها وضررتها وخصوصا برؤيتها لابنها يبتعد عنها بقسوة.

- سي بلقاسم:

من الشخصيات التي لم تذكر في الرواية، وإنما ذكرت في سياق معين، "أمثال سي بلقاسم الذي بترت فخذة"<sup>1</sup>. أشير إليه بصفته أحد المهاجرين إلى فرنسا، وقد عمل في المنجم مع عامر يتأمل في واقع المهاجرين الذين تركوا أوطانهم وأسراهم.

- جوزيف ميطار:

زوج أم ماري "كانت والدتها قد ارتبطت مرة أخرى بسيد كبير في السن يسمى جوزيف ميطار ونادته "بابا" لمدة خمس سنوات"<sup>2</sup>، قبل أن تهرب "ماري" من المنزل نتيجة للمعاملة السيئة التي تلقتها منه ومحاولته التقرب منها والاعتداء على أنوثتها.

- لوسيان:

امرأة بشعة و سمراء وتوصف بأنها نحيلة وشاحبة، "فمها شديد الاتساع وأنفها شديد القصر، ذقنها ندب وردي اللون كأنه أخدود غريب"<sup>3</sup>. مع ذلك كانت مرحة، تعمل في نزل السيدة غارين، لها فضل في تنبيه صاحبة الفندق، بوجود غرفة شاغرة لعامر، لم يكن لها دور فعال في الرواية، ذكر اسمها سوى مرة واحدة.

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 72.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 119.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 85.

- جوزيف:

أحد الزبائن المقيمين غارين، " جوزيف الأسمر الضخم سوف يذهب"<sup>1</sup>، لم يكن له دور فعلي في سير الأحداث، ذهب عامر ليسأل عن غرفة في الفندق.

- السائق:

اكتفى الكاتب بذكر مهنته، وصف بأنه رجل أسمر وضخم، "السائق الأسمر الضخم، الملتحى الذي يلبس سترة جلدية، وعلى رأسه شاشية، مثلهم يعود المدينة"<sup>2</sup>، لم يكن له دور أساسي حيث قام بتوصيل عامر و ماري من المدينة إلى قرية إغيل نزمان عند قدومهما من فرنسا.

- المتسول:

تحدث عنه سليمان لعامر عندما ذهبا إلى المقبرة، وهو شخصية غامضة ورد ذكرها في سياق معين، "مات خلسة في ليلة من ليالي الشتاء تاجمعت .. لا شخص يعلم من أين أتى ولا ما اسمه"<sup>3</sup>، تحدث عنه سليمان ليقنع عامر بعدم مآخذة عمه سليمان، وهو متأثر بدفن أخيه في الغربية.

- الشحاذ العجوز:

لم يذكر اسمه إلا مرة واحدةن "الله يا مؤمنين... تناولت شابحة المغرب فملأتها بالكسكس، وذهبت بها مسرعة إلى الشحاذ، ثم دعا لها بقوله الله يبعد عليك المصائب .. يا بنيتي"<sup>4</sup>، وهذه الحادثة تركت أثر في قلب سليمان، فكانت بالنسبة إليه نذيرا بوقوع كارثة.

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 85.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 04.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 142.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 267.

### - لعماره المنجمي:

شخصية ذكرت في الصفحات الأخيرة في الرواية، وهو الشاهد الوحيد التي أودت بحياة عامر وسليمان، "أخذ لعماره مرة أخرى يرون ما حدث وعيناه لا تزالان جاحظتين من وقع الانفعال"<sup>1</sup>، حيث أكد لرمضان انه لم يكن حادثا تلقائيا.

### - شيخ مرابط:

هو شيخ لقرن عامر الشهادة في لحظاته، "كان الشيخ مراد يلقنه الشهادة، فمه في أذنه مباشرة بالقرب من جلطة السوداء"<sup>2</sup>.

كل هذه الشخصيات لم تقدم كشخصيات أساسية، وثانوية فلم يكن لها دور في تحريك الرواية، بل وردت ضمن مجرى السرد في سياق معين، أو بعبارة أخرى ظهرت كشخصيات مغيبة عرفت من خلال حديث الشخصيات الأخرى عنها، ذكرت عدة شخصية أخرى في الرواية منها: (القاضي، شاب من عائلة آيت أوحموش، سالم، وردية...)

## 2- الأبعاد الشخصية:

### 1- البعد المادي:

من خلال السارد يتجسد البعد المادي في عدة شخصيات ذكرت في الرواية من بينها ما يلي:

### - عامر:

هو شاب جميل ووسيم أبيض البشرة، وبدون شوارب، "إنه وسيم شاب حارس الرأس بدون شوارب"<sup>3</sup>، طويل القامة، قوي البنية، وضخم الهيئة، "طويل قوي، صحيح معافى"<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 311.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 309.

<sup>3</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 04.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 133.

يمتلك حضوراً لافتاً ووسامة واضحة، يرتدي ملابس نظيفة، "نقي في قنودته الحريرية الزرقاء"<sup>1</sup>، "وبرنوسه النظيف الذي يدل على سعة يده"<sup>2</sup>.

كل هذه الصفات أكسبته احتراماً وهيبه لدى الجميع، بل وأثار غيرة بعضها، مع مرور الوقت أصبح يشكل خطراً في محيطه، إذ صار ينظر إليه كتهديد لما يتمتع به من جاذبية وشخصية مهيبه، "الرجل الذي يقبض الفأس بدون تردد ويهدم المنجم هذا ... لا يكمل ولا يمل من العمل"<sup>3</sup>.

- ماري:

شابة في مقتبل العمر، فائقة الجمال، "كانت السيدة الجميلة تبتسم لهم ابتسامه الملكة، تتنازل لمن هو أدنى منها"<sup>4</sup>، رشيقة وطويلة، شعرها أشقر، عيناها زرقاوان، وشفاتها حمراوان، "لقد كانت رشيقة في قامه عامر تقريبا، ذات شعر أشقر حريري مسرح بدقة على قفي الممتلى، عيناها زرقاوان زهر اللبين، وشفاتها الحمراوان خشخاش منثور"<sup>5</sup>، لها وجه بيضاوي، وعيناها الواسعتان، ووجها اللامع، كما تميزت بحاجبين مقوستين وشفاه دقيقة، حملت عكست تعابير وجهها، ملامح القوة والثقة، "وجه واسع أكثر من مستدير، جبهة مستوية، أنف قصير جميل الانتصاب، وحواجب مستفيضة مقوسة بإحكام، أما ما تحت وجهها مرسوم بوضوح"<sup>6</sup>.

كانت ترتدي ملابس أنيقة تضي عليها رقة وجمالاً، "ارتدت السيدة جوارب فاتحة اللون، وحذاء بكعب منخفض، وجبة من قماش الكبريت الأصفر الذي تزينه الأزهار الحمراء،

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 133.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، 209.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 70.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 04.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 51.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 51.

فأصبحت تبدو كالساحرة اللطيفة التي جاءت لتحلي بحضورها هذه المناظر الطبيعية الريفية".<sup>1</sup>

امتازت بمجموعة من الصفات التي منحتها حيوية وثقة بالنفس، و جعلتها تتفوق بجمالها على كل النساء من حولها، "ترى نفسها جميلة جدا وسط هؤلاء الفلاحات، كما لو لم تكن يوما، كل هذا أعطاها شيئا من الثقة التي تتم على الاحترام".<sup>2</sup>

#### - كمومة:

امرأة سمراء نحيلة، منحنية الظهر ذات ملامح هزيلة، وشعر أشعث يتدلى خصلًا على جانب وجهها، عيناها السوداوان تعكسان حالة من الإرهاق والانطفاء. "إنها سمراء مشربة بحمرة مدهشة، عجفاء طويلة، ولكنها منحنية الظهر، وهشة مثل قصبه جوفاء، ظهرت من تحت منديلها الممرق خصلات شعرها الصوفي، وعيناها السوداوان الكبيرتان المرتجفتان، وبصرها الغامض، وجفناها الحمروان العاريان".<sup>3</sup>

شكلت مشهدا مثيرا للشفقة وهي تحاول الجلوس على الكرسي الذي أحضره ابنها عامر من فرنسا، "عندما جثمت على المقعد مشكلة زوايا هندسية حادة، رجلاها مستويتان ومسمرتان على الأرض ويدها تحت الفخذين الطويلين الهزيلين متشبثة بها على المقعد لكي تمسك نفسها".<sup>4</sup>

أثر عليها موت ابنها عامر، "كانت كمومة تدور حول السرير... وقد يبست واعوجت، وظهرت عليها التجاعيد فجأة، ووضعت يدها تحت حزامها، وغرستها في بطنها الأجوف وصارت أضلعا خطوط منكسرة".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 52.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 07.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 34.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 319.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 319.

كل هذه الأوصاف عكست ما مرت به من معاناة طويلة، وأبرزت مدى الحزن والانكسار التي عانت منه.

#### - قاسي:

قدم السارد وصفا موجزا له: "كان أهل القرية يلتقون في الطريق شبح قاسي، الطويل القامة، وفي الصباح الباكر يخرج بخطى الشيخ الثقيلة ورأسه في فلنسة البرنس، وعصاه بيده، وجرابه الجلدي يختفى تحت قنودته".<sup>1</sup>

كان رجلا طويل القامة، يرتدى برنسا، ويمسك عصا بيده، يظهر الشيخ المتزن، وتنعكس على ملامحه سمات رجل خاض الكثير من تجارب الحياة.

#### - رابح أو حموش:

رجل ضخم الجثة، عريض الوجه، وشوارب، وعينان سوداوان داكنتان، وشعر أسود، "ضخم أشعر، ذو وجه عريض وعينان داكنتان، و شعر أسود و شوارب"<sup>2</sup>، كان شديد الاهتمام بمظهره، إذ يعتني بشواربه ويحرص على ترتيبها، يلبس لباسا متناسقا وله صوت جهوري، يوحى بالثقة والهيبة، "له شوارب مقلمة باستمرار واستطاع فرض نفسه على الجميع بصوته الجهوري، وسحنته المتسامحة القوية ولباسه المتناسق"<sup>3</sup>.

رغم أن لسانه لم يكن فصيحاً في اللغة الفرنسية، فإنه يتحدث بها أحيانا، "يتكلم فرنسية رديئة مثلها مثل لهجات الشمال، ولكنه يستطيع الإفهام، ويعرف كيف يرسم اسمه بالحرف الاستهلاكي لصوت H وصوت R".<sup>4</sup>

#### - سليمان:

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 21.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 64.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 64.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 64.

ذو ملامح بشعة تجعل الناس ينفرون منه، رجل قبيح جدا، و كثيرا ما يشبه بالضفدع، "وغالبا ما يشبه بالضفدع، وهو بهيمة منفرة، فإذا أدهت عليها لطختك، وإذا تجرأت على لمسها قزرتك"<sup>1</sup>. وهو قصير القامة، "قامة قصيرة جدا وأطراف معقدة ضامرة، إنه شرغوف أكثر منه ضفدعا"<sup>2</sup>. وهو رجل قصير ومعكوك مما منحه مظهرا غير متناسق، "رجل قصير ومدكوك"<sup>3</sup>.

كل هذه الصفة جعلت منه إنسانا متكبرا و مغرورا. تنقصه الشجاعة و القوة، حيث تغلب عليه عامر في مشاجرة حدثت بينهما، حيث احمر وجهه وبدأ بالتعرق، "فذهب محمر الجبين يمسح عرقه... فقد كان منهزما ومتعبا وحزينا... لأنه لم ينجح في رفع رأسه و مواجهة عامر كرجل"<sup>4</sup>.

#### - حمامة:

لم يكن السارد يكثر من وصفها، بل اكتفى بإشارة بسيطة لجمالها، منها أنها كانت جميلة، و "أن يرى بأم عينيه الفرق بين حمامة الجميلة وامرأة أخرى"<sup>5</sup>.

كانت مكتنزة و ممتلئة، و مما يبين ذلك، فحذاها المستديران، وردفاها الممتلئتان، وكتفاها وعضداها"<sup>6</sup>.

وكثيرة الاهتمام بمظهرها، "وقوفها الطويل أمام المرأة..."<sup>7</sup>.

نظيفة وأنيقة المظهر، "بعد الحمام أخرجت أجمل جبتين لديها وحزامها الحريري ومنديلها الجديد، ثم سرحت شعرها و تعطرت"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 39.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 99.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 99.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 289.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 166.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 167.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 164.

كان لديها إعجاب كبير بنفسها، تعتقد بأنها الأجل بين النساء، كما أنها غيرة ومتكبرة، وهذا ما جعل النسوة يكن لها احتقارا كبيرا.

#### - ايفون:

لم يهتم الكاتب يوصف ملامحها الجسدية بشكل دقيق، بل اكتفى بذكر أنها تمتلك بعض الصفات البارزة، وهي أنها امرأة مكتنزة وشقراء، ولديها ضحكة حادة، "و السيدة ايفون امرأة مكتنزة شقراء ذات ضحكة حادة"<sup>2</sup>، وهي امرأة قوية تعرف كيف تنتمر وتحمي هامة أغلب المكتنزين البخلاء المتمردين، مليئة بالحياة و الرغبة وقوية كاللبوة"<sup>3</sup>.

من خلال الأوصاف هو الأوصاف تبدو شخصية مهابة، وهذا ما جعلها تحوز على تقدير واحترام الجميع من زبائن الفندق والمقهى.

هزيل يلبس ملابس رثة ومتسخة، "قصير أعجم بلون الرماد، تلفه للباس، رثة بلون الأرض"<sup>4</sup>. وكل هذه الأوصاف التي يتصف بها سليمان جعلته فضا شرسا السليط اللسان، يعتمد إثارة الآخرين وجرح مشاعرهم.

#### - شابحة:

هي في سن الثامن والعشرين، لكنها ما زالت تحتفظ بجاذبيتها ولياقتها، "وهي الآن في سن الثامن والعشرين ومع ذلك لا تزال في هيئة الفتاة الصغيرة"<sup>5</sup>.

تزوجت في سن مبكرة ولكنها لا تتجب، "إنها لا تتجب في حياتها، ولم تعرف علة المرضى على الرغم من أنها عاشت عيشة ضنكة ككل قروياتنا"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 167.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 68.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 68.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 133.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 148.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 148.

تبدو شابحة كامرأة متزنة الملامح، متوسطة القامة وقوية، "مكتتزة معتدلة القوام، سحنتها ناعمة وجسدها لين وحاد" <sup>1</sup>، لديها شعر طويل أسود اللون زادها جمالاً، "شعرها الأسود يتساقط على فخذها" <sup>2</sup>، لها وجه سمراء بلامح دقيقة، "وهي سمراء لها وجه يقض، وعينان سوداوان واسعتان، وشفتان طريتا" <sup>3</sup>، تقوم بحركة صبيانية طائشة، "غزت شابحة ذات القلب بحركاتها الصبيانية المتشيطنة" <sup>4</sup>.

كانت محط إعجاب واحترام، بفضل وقارها ولباقتها، وقدرتها على التصرف برزانة، كل هذه الصفات أكسبتها قبولاً اجتماعياً.

#### - سمينة:

هي امرأة متقدمة في السن، ضخمة، ممتلئة، الأوصاف التي وصفها بها الكاتب تظهر ذلك، "رجلا سمينة، الثقيلتين المتضخمتين" <sup>5</sup>، ندت تنهيدة من يما سمينة وهي تقف متثاقلة" <sup>6</sup>، و هي سمراء البشرة ولديها خدان غليظان متدليان تخترقهما أخايد، "كان خداهما الغليظان المتدليان من كل ناحية من الذقن، تجذبهما سلسلتان من الأخايد في الأسفل كأنهما من المطاط" <sup>7</sup>.

لديها نظرات جامدة توحى على أنها دائمة التفكير، "أما نظرات سمينة الجامدة" <sup>8</sup>.

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 148.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 148.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 148.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 157.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 157.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 174.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 162.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص 182.

لم يكن الكاتب يصفها بدقة تامة، بل اعتمد على الإيحاء بملامحها و ما تعكسه حالتها النفسية والذهنية، والقلق على ابنتها الوحيدة شابحة التي لم تنجب بعد مرور عشر سنوات من زواجها.

#### - رمضان:

لم يهتم السارد بإعطاء أوصاف خارجية له، فهو رجل مسن ومتعقل، "كان رمضان أكبر أفراد إغيل نزمان شأنا وأرجوهم عقلا".<sup>1</sup>

استاء مضان من أحد شباب عائلة آيت أحموش الذي شتم ابنته وأساء الى سمعتها، لدرجة أنه فقد أعصابه في الموقف وأصبح كما لو أنه فاقد للعقل، "تلون وجه رمضان، واندفع فاقد العقل".<sup>2</sup>

فرغم رصانته إلا أنه لا يقبل أبدا أن تداس كرامته، "فقد رمضان السيطرة على أعصابه، وفجأة صار سكرانا من الغضب، أحس بقلبه ينبض بقوة، ودمه يسير مدارا في شرايينه، وعاد له عنفوان شباب العشرين".<sup>3</sup>

#### - حسين:

شاب جميل يتمتع بالصحة الجيدة، "لا يزال حسين شابا تلوح على طلعتة الصحة، وملامحه لا تزال عادية تجعل منه شابا جميلا".<sup>4</sup>

له عيان زرقاوان لامعتان، "وهو معجب بعينيهِ الزرقاوان، وبسحنته الصهجا".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 182.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 176.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 282.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 283.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 283.

كان يحب ارتداء الملابس النظيفة والظهور بمظهر أنيق، "يرتدى الملابس النظيفة ويحب التطاول في التجمعات وفي المقاهي".<sup>1</sup>

- أندري:

رجل بحتري وسانج، طويل القامة، ضخ الهيئة عريض المنكبين، و شعر ه أحمر، "كان رجلا بحتريا، وسانجا، وضخما منتصب القامة، عريض المنكبين، كأنه كبش تعلق رأسه فروة حمراء".<sup>2</sup>

أحمر البشرة، لديه وجه واسع وشوارب، و شفتان رقيقتان، "له وجه أحمر عريض وشوارب نازلة إلى الأسفل، وفاه واسع، وشفتان رقيقتان".<sup>3</sup>

الملامح الجسدية له جعلت الجميع ينفرون منه، لدرجة أن زوجته لا تطيقه، ما جعلها تقيم علاقة مع راجح أوحموش، وبالتالي كان شديد الغيرة.

- غارين:

لم يسهب الكاتب في تقديم الأوصاف المادية لها واقتصر فقط ذكر شكل جسمها وملابسها، فهي امرأة مكنتزة و ممتلئة، وتحب الملابس القصيرة والسوداء، "كانت ربة العمل ترتدي ملابس سوداء قصيرة، امرأة مكنتزة...".<sup>4</sup>

- سي محفوظ:

رجل يضع عمامة، و يلبس ملابس بيضاء، "كل ما عليه من الملابس باللون الأبيض"<sup>5</sup>، ضخ الهيئة وأسمر البشرة و ملتحي، لديه عينان سوداوان، نظرته حادة وعميقة، "رجل

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 283.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 68.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 68.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 85.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 107.

ضخم، وجهه الأسمر المتناسق يطل من خلال قلنسوته المحصورة من خلف عمامته، يبهر الناظر إليه بلحيته الرمادية وعينيه السوداوين اللتين تنبعث منهما نظرات عميقة حادة".<sup>1</sup>

وهذا ما جعله مهاب الشخصية، شديد الثقة في نفسه.

يعتبر البعد المادي الذي يشمل المظهر الخارجى من العوامل المهمة لفهم الشخصية والتعرف عليها، فالمظهر يعطى القارئ صورة أولية تساعد على تشكيل انطباع عن الشخصية من حيث المظهر الخارجى:

وقد اختلفت الأوصاف المادية في الرواية بحسب تنوع الشخصيات، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول التالى:

القصر	الطول	القبج	الجمال	→ البعد الجسمي ↓ الشخصيات
-	+	-	+	عامر
-	+	-	+	حسين
+	-	+	-	سليمان
-	+	-	+	ماري
+	-	-	+	شابحة
-	+	-	+	حمامة

نلاحظ أن عامر وحسين يشتركان في صفتي الجمال والطول، ما يجعلهما ينظر إليهما بشكل إيجابى من حيث المظهر، في حين أن سليمان عكسهما تماما، حيث يوصف بالقبج وقصر القامة.

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 107.

أما بالنسبة لـ ماري وشابحة وحمامة فجميعهن يشتركن في صفة الجمال، حين يختلفان في الطول، حيث أن ماري وحمامة طويلتان، أما شابحة فهي قصيرة.

الاستنتاج هنا هو أن الصفات الجسدية مثل الجمال والقبح و الطول و القصر قد تؤثر على طريقة تصور القارئ للشخصية، فالشخص الجميل والطويل قد يرى أكثر تعبر وغرورا مثل "حسين" و"حمامة" وأكثر تواضعا مثل ماري" وعامر و شابحة.

كما يمكن للقبح والقصر كذلك أن يجعل الشخصية حادة الطباع وشرسة مثل سليمان.

## 2- البعد الاجتماعي:

يبرز الكاتب في هذا الجزء البعد الاجتماعي للشخصيات، أي صلتها بالمجتمع الذي يعيش فيه من حيث الدين، والعلم، البيئة الأسرية، التعليم، ونوع العلاقة.. وتختلف الخلفية الاجتماعية بين الشخصيات مما يساهم في بناء ملامحها وتحديد أدوارها في الرواية. ومن بينها:

### - عامر:

رجل غني، يعيش حياة رغيدة وادخر مالا كثيرا عندما كان في فرنسا، "فهو لم يكن يحرم نفسه من شيء... وثقة عامر دليل على ثرائه".<sup>1</sup>

كان بالنسبة إلى والديه ابنا ضالا، حيث أنه هاجر إلى فرنسا ومكث فيها خمسة عشر سنة دون أن يسأل عليهما، حيث هاجر من أجل العمل والحصول على الثروة، تميز بالإخلاص والتفاني في العمل مما أكسبه احترام الجميع، والأمر الذي لم يكن في الحسبان هو اتهامه بجريمة قتل مما غير مسار حياته، "غير عنوان سكنه أربع مرات، وخمس، وعمل في أكثر من عشر شركات".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 46.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 83.

وهو رجل متزوج من "ماري" وزواجه منها كان يسعى من ورائه إلى تخليص نفسه من عذاب الضمير وعلى سكوته على دم عمه الذي ذهب غدرا، كما أنه على قدر من المعرفة والثقافة، حيث حاول إصلاح الأمور، بعد عودته من فرنسا فأصبح بذلك بمثابة وجيه القرية، "أصبح عامر وجيها شابا"<sup>1</sup>، هو يعرف كيف يتكلم، وكيف يجيب وهذا ما جعله محط إعجاب، مبلغ الإثارة والدهشة، فاكسب بذلك احترام أهل القرية له.

#### - ماري:

فتاة فقيرة ومتواضعة، ولكن زواجها من عامر حسن من أو ضاعها: "حياة الكلاب الفقيرة بباريس فقد طالت كثيرا ليتغير الإطار على الأقل..."<sup>2</sup>

عملت كخادمة في محل بسبب هروبها من بيت زوج والدتها، وعانت كثيرا من رب عملها الذي يستغلها كالعبيد، "عانت من ذلك عدة أن أشهر تغسل الملابس... وتتنظف المحل".<sup>3</sup>

و هي امرأة متزوجة، فمنذ أن تعرفت بعامر تغيرت حياتها فتزوجت منه وقررت المجيء معه إلى الجزائر، أين اندمجت بسرعة مع مجتمعها الجديد حتى أنها تعلمت اللغة القبائلية بسرعة هذا ما جعل النسوة يكن لها محبة خاصة، كما أنها تعلمت من شابحة إعداد الأطباق الخاصة بمنطقة القبائل.

#### - كمومة:

فقيرة و متزوجة، "إن كمومة عجوز فقيرة"<sup>4</sup>، تزوجت تزوجت في سن مبكرة، وعرفت الظلم والأذى من طرف والد زوجها القاسي وأمه الطاغية، وهي أم لعدد كبيرة من الأولاد، ولكنها عانت الكثير بسببهم، حيث أنها أنجبت أطفالا ذكورا وإناثا، لكنها عاشت سنوات من

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم ، ص 52.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 80.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 172.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 16.

الحزن و الحرمان، فقد توفي جميع أولادها قبلها، والوحيد المتبقي عندها هاجر إلى فرنسا، وما زاد من بؤسها موت زوجها قاسي، "فوجدت نفسها وحيدة وبلا عائل يعيلها.. و تمت مرارا لو أنها ماتت قبل قاسي".<sup>1</sup>

كانت تفتح باب دارها لصديقاتها بحثا عن الونس، وقد كان الجميع يكونون لها الاحترام، "ذلك الاحترام الذي يحيطها به أهل القرية".<sup>2</sup>

#### - رابع أو حموش:

عامل في المنجم، يتميز بالإخلاص في عمله، ويحتل مكانة مرموقة لدى الجميع ما جعله يحظى بالتقدير هو احترامه للآخرين، وقدرته على فرض وجوده، "استطاع فرض نفسه على الجميع وهو همزة وصل بينهم وبين الشرطة...".<sup>3</sup>، و هو لم يكن متعلما ولا يتقن اللغة الفرنسية، "يتكلم فرنسية رديئة".<sup>4</sup>

مستهتر بالقيم، ورغم كبر سنه لم يتزوج، ولكنه كان يقضي جل وقته الضائع في تعقب النساء، كما أقام علاقة سرية مع مالكة الفندق الذي يقيم فيه، فهو من المهاجرين الذين لا تمدهم أية صلة بأوطانهم، حيث قرر عدم العودة إلى قريته أبدا، "فهو لم يكن مستقيما في حياته فكان عقابه هو الموت".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض و الدم، ص 25.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 32.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 64.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 64.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 79.

- سليمان:

رجل فلاح بسيط و فقير، "إن سليمان لم يكن سوى فلاح، فلم يذهب إلى فرنسا قط"<sup>1</sup>، كان ينتمي إلى عائلة عريقة من كبار العائلات، لكن الزمن أضعف مكانتهم، اختار أن يعيش حياة مع زوجته، ولم يكن يطمح لأكثر من ذلك.

كان أميا لم يتعلم القراءة والكتابة، "لم يذهب سليمان إلى المدرسة أيضا"<sup>2</sup>، غير أن عيشته الدائمة في القرية ومعايشته للعديد من الأجيال أكسبته ثقة بالذات كبيرة، لكنه كان يؤمن بالخرفات، ويقدم الأولياء الصالحين، كما كان يقضي وقته في العبادات، "يقضى سليمان وقته في العبادات"<sup>3</sup>، وعدم قدرته على الإنجاب دفعه إلى تجريب كل ما يقال له، كان يفضل الانعزال عن الناس مما جعله موضع نفور من البعض.

- شابحة:

امرأة فقيرة و متزوجة، ورغم زواجها فإنها لم تحب زوجها الذي فرض عليها بالقوة، "زوج فرضوه عليها عنوة... كانت تحلم بشيء آخر غير سليمان"<sup>4</sup>، زوجها رجل لا تحبه، حرمانها من الأولاد دفعها على حب رجل آخر.

- سمينة:

امرأة طيبة القلب، تميزت بحفظها للأدعية والآيات القرآنية، "تكبر وتصلي صلاة العشاء مرتلة صورة المعوذتين"<sup>5</sup>، إلا أنها كانت جاهلة وغير متعلمة، حيث كانت تؤمن

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 157.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 167.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 160.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 156.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 230.

بالدراويش والمشعوذين لتتمكن ابنتها شابحة من الانجاب، "لم أفرط في شيء من أجل ابنتي شابحة...".<sup>1</sup>

#### - رمضان:

أحد المهاجرين إلى فرنسا، عاد إلى وطنه بعد سنوات من الغربة، عمل في المنجم كغيره من المواطنين.

هو إنسان مخلص في عبادته ومؤمن بالله، "إن رمضان يؤمن بالله و يصلي ولا يخادع الخالق...".<sup>2</sup>، يؤمن بقضاء الله وقدره، كان يأمل في أن يرى الجميع يعودون إلى طريق الحق، كان رمضان مثلاً في الشرف و النقاء، لديه القدرة في الإقناع، فقد توصل إلى إقناع سليمان بالعزوف عن الثأر، فأثبت له "أن القاتل الحقيقي هو البولندي"<sup>3</sup>، كما نال التقدير والاحترام من طرف جميع أهل القرية.

#### - حسين:

لم يقدم السارد وصفا لحالته المادية، ولكن من خلال الرواية يظهر أنه غني، ومما يدل على ذلك: "يرتدي الملابس النظيفة، ويجب التطاول في تاجمعت وفي المقهى...".<sup>4</sup>، متزوج ولديه طفل "يقدر قيمة العائلة الصالحة فكان كثير الاهتمام بموضوع الزواج، فقد تشدد كثيراً في اختيار الزوجة"<sup>5</sup>.

يظهر في أنه طيب ولكنه متغطرس و منافق، ويحب تمويه الآخرين، هذا ما جعل الناس يكرهونه ويحتقرونه.

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 221.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 227.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 103.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 137.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 164.

- ايفون:

ثرية تعمل في المقهى الموجود في الطابق الأرضي في فندق زوجها، تتكفل "زوجته بالمقهى الذي في الطابق الأرضي" <sup>1</sup>.

وهي إنسانة سيئة السمعة، حيث كانت تخون زوجها مع أحد الزبائن، "يهمسون بأن رابح عشيقها وذلك منذ أمد بعيد" <sup>2</sup>، فكانت تكره زوجها ولا تطيقه، هذا ما دفعها للانفصال عنه.

- أندري:

مهاجر من بولندا فرنسا، و هو رجل ثري يملك فندقا، و عامل في منجم، مستهتر بالقيم لكنه متفان في عمله، "كان يسكر سكرًا في أيام الأحاد، وبيذل قسارى جهده في العمل بقية أيام الأسبوع" <sup>3</sup>.

رجل غير مثقف لا يتقن اللغة الفرنسية، "يتكلم الفرنسية أسوأ من فرنسية رابح أوحموش" <sup>4</sup>، و هو رجل قاتل قتل رابح أوحموش بسبب الثأر من شرفه و غيرته الشديدة لأنه كان يعلم بأنهما في علاقة عاطفية.

وفي هذا الجدول نلاحظ مقارنة بين بعض الشخصيات في الرواية من حيث أبعاد الشخصية:

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 80.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 68

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 80.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 49.

الأبعاد / الشخصيات	الغنى	الفقر	الاحترام
عامر	+	-	+
ماري	+	-	+
سليمان	-	+	-
شابحة	-	+	+
حسين	+	-	-

يتبين من خلال الجدول أن الشخصيات مثل عامر وماري، شابحة تحظى بالاحترام، مما يدل على قوة الشخصية والثقة بالنفس، بينما حسين وسليمان يفتقدان هذا العنصر، أما من الناحية المادية فإن "عامر" و"مارية" و"حسين" يشتركان في صفة المعنى وانعدامها عند كل من سليمان و شابحة.

ومنه تستنتج أن الغنى والفقر يؤثران في شخصية الإنسان.

### 3- البعد النفسي:

يشمل هذا البعد الأحوال الفكرية والنفسية وما ينتج عنها من سلوكيات<sup>1</sup> وفيما يلي عرض لأبرز الملامح النفسية لبعض شخصيات الرواية:

#### عامر:

يتسم بالإخلاص والتفاني في عمله، ويتحلى بالحنان و العطف، ومحب لزوجته "ماري" وهو إنسان جريء يتعامل بتواضع مع الآخرين.

<sup>1</sup> - محمد غني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص 159.

شخصية تعيش صراعا داخليا متعلق بالماضي وتحن إليه، فبعده عن والديه ووطنه جعله مضطرب المشاعر ومشوش التفكير كثيرا ما يضره شعور عميق بالحزن، ويستشيط غضبا لأن نفس الرؤى تعود إليه في كل مرة لتذكره بوالديه وتؤنب ضميره على تفریطه فيها، تنتابه كآبة ويفكر في وطنه.<sup>1</sup>

وهو رجل طيب ولطيفا جميع يجده منشراح النفس ولطيفا.<sup>2</sup>

وهو شريف وقوي ومتعقل ورزين إنه رجل متعقل ورزين.<sup>3</sup>

فبالرغم من معاناته في فرنسا إلا أنه بقي محافظا على مبادئ التي شب عليها، وما يعاب عليه هو خيانتته لزوجته مع زوجة عمه.

#### ماري:

امرأة شجاعة ، واثقة من نفسها ، صادقة ومتفائلة ترى نفسها جميلة جدا وسط هاته الفلاحات .. وكل هذا أعطاها شيء من الثقة وكانت رائعة ومتكيفة.<sup>4</sup>

شخصية طيبة ، تتميز بالتواضع في التعامل مع الآخرين ، وبخصال حميدة منها الابتعاد التام من المكر .. و الغيرة<sup>5</sup> و هي انسانة ذكية وتتميز بالبداهة، وبعدها عن وطنها جعلها تعيش حالة شعورية مضطربة ، فكثيرا ما تجد نفسها حزينة وكئيبة وقلقة بدون سبب.<sup>6</sup>

كانت امرأة وفيه مخلصه لزوجها ، عانت كثيرا لخيانتته لها ومن موته أيضا كانت تبكي بدون انقطاع وتعيش بأكملها لآلامها.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 72.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 162.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 176.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 117.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 115.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص 115.

<sup>7</sup> - المصدر نفسه، ص 115.

### كمومة:

هي شخصية قوية وصبورة وشجاعة وطيبة، ولكن أحيانا تفقد رشدها وتصبح فضة وشرسة، إن كمومة امرأة طيبة، لكن من يعلم أنها أولا وأخيرا عجوز...<sup>1</sup>

ثرثرة وعدائية كمومة و سليمان يتشابهان كثيرا لكي تكون بينهما محبة ومودة<sup>2</sup>، وما زاد من عدائها وفاة ابنها عامر، امتنع الأفراد من أن يتعاطف معها، وشعروا بأنها تشتت غرضا وثورة.<sup>3</sup>

### قاسي:

متعل ورزين ، قليل الكلام ، دائم التفكير، هادئ الأعصاب.. صامت لا يستمع إلا لفرحة داخلية تصنعها سكينه زائلة.<sup>4</sup>

شخص صبور، شديد التعلق بأرضه في وقت ليس بالبعيد ، كنت سأبيع قطعة من قلبي ولا يمس شبرا من أرضي.<sup>5</sup>

### رابح أو حموش:

منحرف وسيء الخلق، جريء، يحب النساء، يقضي كل وقته الضائع في تعقب النساء.<sup>6</sup>

عاشق ومتميم يحب أيفون التي تصر أن تكون علاقتهم سرية<sup>1</sup>، وهو طيب وخير يحب مساعدة الآخرين فهو الذي اقتنى لمواطنيه الغرفة التي يقيمون فيها، وهو الذي وجد لهما العمل في المنجم<sup>2</sup>، وهو قوي وشجع واجتماعي.

<sup>1</sup> - مولود فرعون: الأرض والدم، ص 40.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 276.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 313.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 22.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 23.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص 68.

### سليمان:

شريـر، غليظ الطباع، شرس، وكثير التحكم على الآخرين، يحب إثارة الناس وأخرج مشاعرهم لم يكن ليخسر شيئاً من إثارة الآخرين ، جرح مشاعرهم لتعوده على الحراك<sup>3</sup>.. عند وعدواني وحقود ،كان قد أعد نفسه للعداوة والحقـد<sup>4</sup>، لكنه جبان في الوقت نفسه فهو أجبـن من ثعلب أو دجاجة<sup>5</sup>.

تعيس و صبور جدا ، ورهيف الإحساس إنه رحيق الإحساس ... إنه صبور وليس له سوى ابنتي التي تعرف إلى أي مدى مبلغ حساسيته<sup>6</sup> و هو شديد الثقة بنفسه وصريح وقد سمح لنفسه بأن يكون صريحا ، بل يتجاوز الصراحة أحيانا<sup>7</sup>.

محب و مخلص لزوجته، غيور و مشكك ، كان يجب أن يحبها ويكرهها ويحس بشفتها وعطفها.

### شابحة:

شخصية متواضعة ومرحة إنه يعلم بأن شابحة طيبة بالطبيعة<sup>8</sup> كما أنها شخصية صريحة وعنيدة، قوية عاطفية وثرثرة.

وهي شخصية خائنة خانت زوجها مع عامر، فهي لم تكن قادرة على كبح مشاعرها تجاه عامر، شابحة عفيفة لكن الإغراء سوف يكون أقوى منها<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> - مولود فرعون: الأرض والدم، ص 69.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 64.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 102.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 144.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 99.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص 270.

<sup>7</sup> - المصدر نفسه، ص 164.

<sup>8</sup> - المصدر نفسه، ص 124.

<sup>9</sup> - المصدر نفسه، ص 230.

ولكن حسن سمعتها و احترام الناس لها حال دون تصديقهم لإشاعة علاقتها بعامر.

### سمينة:

شخصية ثرثرة ولن تحتفظ بالسر.<sup>1</sup>

وهي شخصية محترمة طيبة ، فهي دائمة التفكير و الحزن على ابنتها الوحيدة شابحة لعدم قدرتها على الإنجاب.

فهي طموحة وقوية ، حيث عملت المستحيل من أجل ابنتها، ولديها شخصية متقلبة فمن جهة هناك شخصية ساذجة وسليمة في الآن نفسه، وسمينه مليئة بالرقعة و الدهاء وسلامة النية.

### رمضان:

شخصية طيبة و محترمة، فهو رجل صريح و متعقل إن قلبي صريح مثل لساني<sup>2</sup>، قوي شجاع ومخلص في إيمانه ، يؤمن بقضاء الله وقدره ولا يفزع من الموت.<sup>3</sup>

وهو رجل شريف شهم سريع الغضب إذا ما حاول أحد المساس بشرفه والإساءة إلى سمعته، أصبح سكرانا من الغضب.<sup>4</sup>

### حسين:

متكبر، مغرور و متعطرس ومنافق ، كما أنه دنيء متعود على تمويه الآخرين، جبان ويظهر ذلك من خلال عدم استطاعته على مواجهة عامر كرجل كان منهزما ومتعبا وحزينا ومستاء لقد أحس بالفعل أنه رذيل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - مولود فرعون: الأرض والدم، ص 146.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 117.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 103.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 283.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 289.

لكن رغم الصفات السيئة التي يتميز بها إلا أن قلبه لا يخلو من المشاعر الإنسانية فقه حزن على موت عامر كانت دموعه بدون ريب مخلصة وحزنه ظاهر.<sup>1</sup>

#### حمامة:

تظهر في الوهلة الأولى طيبة ولكن بالقراءة تظهر العكس فهي شخصية شريرة ، أظهرت نفسها طيبة لأنها زوجت زوجها لتهب له وريثا ولكن الحقيقة لكي تظهر مظهر البطلة...، ومن أجل أن تسعد نفسها.<sup>2</sup>

متكبرة غيورة وجبانة قاسية القلب حرمت ضررتها من رؤية ابنها، فكانت تعاملها بقسوة، وهي سبب في موتها.

#### أيفون:

لم يعط السارد الأبعاد الداخلية والنفسية لهذه الشخصية، ولكن من خلال القراءة تظهر بأنها شخصية قوية وذكية تعرف كيف تحيي هامة أغلب المغترين البخلاء المتمردين.<sup>3</sup>

خائنة فهي تخون زوجها مع رابح أو حموش ، كما أنها متساهلة مع زبائننا يهمسون بأن رابح عشيقا لها وتسمح بالآخرين أحيانا بمزح أو المداعبة أو حتى لمسة.<sup>4</sup>

وهي شخصية غير محترمة.

#### أندري:

اهمل السارد الأبعاد النفسية والداخلية لهذه الشخصية لكن لمح على أنه شخصية ساذجة ، مخلص في عمله، ومحب لزوجته وغيور عليها وعلى عشيقها رابح أو حموش ،

<sup>1</sup> - مولود فرعون: الأرض والدم، ص 312.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 165.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 68.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 80.

هذا ما دفع بقتله دفاعاً عن شرفه، بعدما اجتر غيخته أمداً طويلاً وجد وسيلة ليتخلص من غريمه.<sup>1</sup>

كما أنه يملك الحيلة والدهاء ، حيث أنه حضر لجريمته بدقه وبراً نفسه حيث أظهر أنه مجرد حادث.

### غارين:

يظهر من الرواية أنها شخصية طيبة تحب مساعدة الآخرين، ومخلصة في عملها كما أنها شجاعة وثرثرة ، عاشت ماضي حزين قصت عليه جميع ماضيها السابق وآلامها.<sup>2</sup>

### سي محفوظ:

إنسان بسيط متكبر في نفس الوقت يحب التصنع وشديد الوثوق بنفسه ، ومهيب الشخصية<sup>3</sup> كان سي محفوظ مهيب الشخصية متقلب المزاج، فأحياناً يكون صارماً وأحياناً أخرى ودياً ورهيفاً يكفي أن يلمح بشيء من الصرامة من خلال نظراته المتلألئة وعكس ذلك إذا ما استقبلك بكيفية ودية فإنه يملك من الوهلة الأولى برصانة وهدوء.<sup>4</sup>

كما أنه منافق وكذاب ، فلم يتحقق الشيء الذي أخبر به سليمان في شأن إنجابه الطفل في السنة المقبلة.

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 79.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 88.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 107.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 107.

ومما سبق أردنا عرض هذا الجدول الذي يحتوي مع عينة من الشخصيات لنوضح أكثر الأبعاد النفسية للشخصيات:

القسوة	الطيبة	الوفاء	الأبعاد النفسية الشخصيات
-	+	-	عامر
-	+	+	ماري
-	+	-	شابحة
+	-	+	سليمان

نلاحظ اشتراك كل من شخصية ماري وسليمان في صفة الوفاء، واختلافهما في صفة القسوة والطيبة.

أما عامر وشابحة يشتركان في صفة الطيبة ويختلفان في صفة الوفاء.

نستنتج أن صفة الوفاء والطيبة تؤثران على سلوك الشخصية، فتصبح محبة ووفية أكثر طيبة مثل ماري، كما للوفاء أن يؤثر على الشخصية فتصبح أكثر صبرا مثل سليمان.

أما فيما يخص القسوة فهي صفة غير موجودة عند "عامر" و "ماري" و "شابحة" وموجودة "عند سليمان".

نستنتج أن صفة القسوة قد تؤثر على سلوك الشخصية وتصبح أكثر عدائية وحقا مثل شخصية "سليمان".

## المكان:

"إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائماً تابعاً أو سلبياً بل إنه أحياناً يمكن للراوي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال ."

"فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل المكان دلالة تفوق دورة المؤلف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقي ."

هذه الفكرة تشير إلى دور المكان في الأدب، حيث لا يكون مجرد خلفية للأحداث وديكور يشمل المشهد، بل يصبح كأداة حقيقية يعكس الحالة الفكرية والنفسية للشخصيات، عند ما يتم إسقاط مشاعر البطل وتوجهاتهم الفكرية على البيئة المحيطة بهم، يصبح المكان عنصراً فاعلاً في السرد، يتجاوز وظيفته التقليدية ليكون جزءاً من التجربة الشعورية والفكرية.

بهذا المعنى، يتحول المكان إلى محاور حقيقي، إذ يتفاعل مع الشخصيات ويعبر عنها، سواء كان ذلك من خلال طبيعته الجغرافية، ألوانه أو حتى تفاصيله الدقيقة التي تخلق صدى داخلياً لما يدور في عوالم الأبطال، حيث هذه التقنية تضيف عمقاً دلالياً للنص، حيث تصبح البيئة انعكاساً لمشاعر الشخصيات مما يعزز من الأثر النفسي والفني للرواية.

وتخضع الأمكنة في تشكيلاتها إلى مقياس مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق.

## أولاً: الأماكن المغلقة:

"هو المكان الذي يأخذ صفة الانغلاق والعزلة لدى الراوي على بعض الأمكنة، والمكان المغلق يقطع كل صلة بينه وبين ساكنيه لأنه مكان مقيد يحد من حرية ساكنيه، كما يفرض عليهم نمطاً خاصاً من العيش... من خلال صفة الانغلاق أو الضيق ."

المكان المغلق في الرواية يعتبر عنصرا سرديا قويا يؤثر في الشخصيات والأحداث، حيث يعكس العزلة والقيود المفروضة على الأفراد داخل النص الأدبي. في بعض الدراسات ينظر إلى المكان المغلق على أنه محفز سردي إذ يمكن أن يكون السجن. الكهف، أو أي فضاء محدود يفرض على الشخصيات نمطا معيناً من العيش، ويؤثر في تطور الأحداث.

كما أن المكان داخل النص الروائي يحمل دلالات متعددة، فهو ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يتفاعل معها، ويؤثر في الشخصيات مما يجعله عنصراً جوهرياً في البناء السردى.

وليس معنى هذا أن المكان المغلق يكون خالياً من أي جمالية، بل على العكس قد يتيح المكان للشخصية فرصة العودة إلى الذات، ومن الأمكنة المغلقة في رواية الأرض والدم.

#### البيت:

"إن البيت كفضاء للسكنى يجسد قيم الألفة بامتياز، ولأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية."

فبيت بطل هذه الرواية هو ذلك البيت القديم الضيق، والذي لم يتغير أثناء فترة غياب عامر "منزل كمومة هو نفسه المنزل الذي ولد فيه عامر ومات فيه، قاسى منذ عشر سنوات أثناء غياب الابن الضال... لم يتغير شيء فيه. هكذا يكون قد فكر عامر عند رؤية المنزل... إن الرجاج الخشبي المنخور ليس له إلا مصراع واحد، لذا لا ينبغي إصلاحه... فهذا المكان الهندسي المجرد من العواطف والأحاسيس، يتحول في هذه الرواية إلى بؤرة العواطف البيت "رغم أن صورته التي وردت في الرواية على أنه بيت متواضع بجواره مسجد صغير ويأتي في نهاية الزقاق بالحي، فسكان الحي يشكلون قرابة واحدة، وكلهم يعملون في الخارج (حقول) نساء ورجال وعند الانتهاء تبقى النساء في البيوت."

يبدو أن وصف البيت معين في الرواية، حيث يتم تصويره على أنه متواضع وبجوار مسجد صغير يقع في نهاية الزقاق داخل الحي السرد يظهر روابط قوية بين سكان الحي، إذ

يشكلون شبه عائلة واحدة ويشارك الجميع رجالا ونساء في العمل خارج المنزل، لكن بعد انتهاء العمل تبقى النساء في البيوت، ولقد استغلت كمومة بيتها أثناء فترة عزوها، حيث وضعت طاحونة يدوية أمام الباب للنسوة ليَجبرنها على أخذ حفنة. من جهة أخرى أصبح ملجأ للاستراحة من قبل النسوة، "وقد أضحى بيتها بالنسبة لكثير من فتيات الحي عبارة عن غرفة انتظار من قبل الزواج".

من خلال عيشهن معها يدرون بمدى عزوها فالبيت خدم أوضاع كمومة وعم عليها بالفائدة. من جهة أخرى صور مولود فرعون شخصية البطل عامر الذي ينتقل من مكان إلى مكان في اختلاف الأزمان، أي أنه انتقل من بيته الذي هو بمثابة البئر الذي يلقي فيه كل أحاسيسه ومشاعره تاركا إياها خلقة مباشرة نحو فرنسا المكان والغريب عليه الذي استقر فيه عامر مدة طويلة متناسيا أرضه ودمه وأصله حتى اعتقد الكثير أنه ضال.

### القرية:

"تبدو القرية مكانا أساسيا في العالم العربي... تعامل الأدباء (والشعراء خاصة) معها بوصفها نقيضا لـ "المدينة"، حيث تمتاز الأولى (القرية) بمواصفات طبيعية وبشرية تجعلها أقرب للملاذ النفسي والروحي لـ "الأديب"، على العكس من المدينة التي يصبح الإنسان فيها صغيرا ومغتربا تحكمه بغيره - غالبا - علاقات مادية نفعية".

تلعب القرية دورا لإطار الخارجي الذي يحبط بجميع الأمكنة الموجودة في متن الرواية تقريبا، ولا يميز منها مخرجا إلا عندما يذكر الراوي مكان اغتراب عامر (فرنسا) ليعود للقاء عائلته وإلى أرضه من جديد.

الراوي ركز على البيئة الريفية، ولهذا التركيز بعده اجتماعي ودلالته، فهو جزء لا يتجزأ من هوية الإنسان الريفي، ورمزه الانتماء إلى الوطن والأرض، حيث يصفها في قوله: "تتكون القرية من مجموعة من منازل، والمنازل تتشكل من ركام أحجار وتراب، وخشب، لا تكاد

تصدق أن يكون الرجل البناء قد تدخل فعلا في تشييدها، كما لا يمكن أن تكون أيضا قد انبتت بمفردها كالمعجزة...".

"كما يصفها كذلك إنها قرية بها مدرسة صغيرة، وعدد من المنازل بطابق واحد، ومسجد أبيض اللون يلوح من بعيد ربما يقول قائل إن مكانا متواضعا كهذا لا يمكن أن يكون شاهداً إلا على حياة عادية مبتذلة".

إن القرية هي أكثر الأماكن التي نسجت عليها أحداث الرواية، حيث نجد أن الراوي قد وصف الحالة المعيشية لسكان قرية ايغيل نزمان، فهناك الفقير والغني والمتوسط ويظهر الفقر من خلال قوله: "إن أقدم البيوت اغيول نزمان... تحمل ثقل القرون بقرميدها المسود، و أوصالها الملاطية المفككة وسقوفها القرميدية المعوجة التي توشك على الانهيار".

رغم اختلاف مستويات المعيشية بينهم إلا أن هناك محبة ورحمة ورغبة في تحسين أوضاعهم عن قبل. إن بطل الرواية يعيش بحرية في هذا المكان وانفتاح نفسي، إلا أنه كان يطمح في الخروج منه لتحسين أوضاعه وظروفه المعيشية. لقد مثلت القرية بالنسبة لعامر الوطن الأصلي الذي تربى فيه وترعرع، كما أنها تمثل انتمائه وهويته وذاته.

لقد لعبت القرية دورا هاما وبارزا في نفسية البطل حيث طغت على كامل الرواية وأحداثها، وكان لها تأثير على شخصياتها كذلك على عكس المدينة، كما للحقل وقع في نفس عامر و مكانة خاصة في ذاكرته، وحبه وتعلقه بالأرض تغزران واهتمامه بها، فالحقول في القرية تعتبر مصدر معيشة لهم. والأرض كنز ثمين لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تعتبر مصادر معيشة أهل القرية، كما أن السبالة العمومية هي مكان محبب لكل فتاة قبائلية، في القرية تتميز بطبيعة خلابة تسر الناظرين، هواء نقي، و مناظر ساحرة، "جبال جرجرة بكثافتها المتظافرة وكأنها تخفي عن الأنظار عالما خياليا مختلفا تمام الاختلاف عن عالمنا، إنها جبال عملاقة جبارة جرداء ذات بياض رمادي باهت... ولا تزال قممها مغطاة بالثلوج الساطعة، رغم حلول شهر أفريل هذا بسمائه الزرقاء".

فهذه المناظر تتيح للشخص فرصة العودة إلى الذات و نسيان مشاق الحياة وهمومها

### ثانيا: المكان المفتوح:

" هو المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي على بعض الأمكنة، وهو كل حيز كبير أو صغير قائم أو متحرك، يحتوي الحدث والشخصية والفكرة. إن الفرد حين يعايش المكان المفتوح يترك أثره بوضوح ويسقط عليه كل حيثياته وتمثيلاتة فيغدو الإنسان آخر ."

المكان المفتوح في الأدب هو ذلك الفضاء الذي يمنح الشخصية حرية الحركة والتفاعل مع الأحداث دون قيود مما يساهم في تشكيل معاني ودلالات مختلفة داخل النص الأدبي. في الشعر والرواية، يستخدم المكان المفتوح للتعبير عن الحرية الاستكشاف وحتى الصراع بين الموت والحياة، كما يظهر في بعض الأعمال الأدبية التي تستثمر رموزا مثل الصحراء أو البحر.

- إن المكان المفتوح يكون متميزا فالشخصية التي تنطلق منه تتمتع بالحرية في مطالبها وتصرفاتها وانفعالاتها ورغباتها.

### أ- المدينة:

"المدينة ظلت متسربة داخل عالم القصة القصيرة حتى و هي تصور فضاء القرية... وهكذا تظل المدينة متسربة دائما حتى مع أكثر القصص تصويرا لفضاء القرية ."

وهذا ما وجد في الرواية حيث أن المدينة تعد الأمكنة الثانوية المذكورة في الرواية وتحمل مكانة مهمة ذلك أنها مثلت النقيض بالسنة لمكان القرية، فالمدينة رمز للثقافة و التطور في رأي عامر، حيث ذكر الراوي أنهم كانوا يذهبون إليها أحيانا للتسوق وقضاء أشغالهم."

حيث أن المسافة بينها وبين القرية تقتضي ساعتين، حيث قال الراوي: "رافق عامر سليمان إلى القاضي بالمدينة، واشترى منه أملاكه طوعا" . وهذا ما جعل بطل الرواية يخرج

من القرية متجها نحو فرنسا، بلد الحضارة لأنه يرى فيها كل النجاح وتحقيق طموحه ورغبته في تحسين أوضاعه والخروج من أزمة الفقر التي تعاني منها عائلته.

### ج- فرنسا:

"ولا شك ان استحضار فضاء المدينة الغربية و تقديمه مقارنا بفضاء إحدى القرى... يبرز هذا الفضاء المدني وما يتمتع به من مظاهر الحضارة... وهي مظاهر تجمع بين المادي والمعرفي دون فصل بينهم، فلاشك أن هذه المظاهر المادية هي نتاج التقدم المعرفي".

"لقد انتشرت ظاهرة الهجرة نحو فرنسا، ويظهر ذلك في قول الراوي يجب القول بأن هذه الفترات البطولية التي سبقت الحرب العالمية الأولى كان القبائل في بداية اكتشافهم لفرنسا". الهجرة نحو فرنسا، خاصة في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى كانت ظاهرة بارزة بين القبائل كما يشير الراوي في الاقتباس الذي ذكرته، هذه المرحلة كانت بمثابة اكتشاف جديد لهذه البلاد التي أصبحت فيما بعد وجهة لكثير من الجزائريين بحثا عن فرص اقتصادية و حياة أفضل في هذا المكان الذي يلجأ إليه القبائلي ومعظم شعوب شمال إفريقيا للنهوض والخروج من تلك المعيشة المزرية، مثل هذا المكان حلم كل شاب قبائلي ومن بينهم الشخصية البطلية "عامر" حيث كانت نظرتة لهذا المكان خروجاً من الأزمة المالية والفقر الذي تعيشه عائلته، ففرنسا في هذه الرواية مثلت الموطن الغني لكل قبائلي فقير.

كما أن فرنسا تمثل ذلك الموطن المؤقت وليس الدائم، فمعظم المسافرين إليها يسافرون بهدف جمع المال والرجوع بثروة، لأن الفقر هو أكبر عائق يجعل الإنسان يترك أهله وموطنه مدة طويلة، وخاصة أن عامر هو الابن الوحيد في عائلته.

"تحدث الراوي عن فرنسا في عدة مواضيع وعدة أحداث مرتبطة بشخصية البطل مثلا في قوله: لقد رآه كل أفراد قريته الذين زاروا باريس يعاشر رومية ويقوم في فندق متواضع من الدرجة الثالثة في حي باريس".

لقد احتل المكان مساحة واسعة من ذاكرة البطل رواية "الأرض والدم"، حتى بدا أن تأثيره عليه أقوى من تأثير الزمن، حيث يعتبر الإطار المكاني لوقوع الأحداث، وهو الإطار الموازي للوضع الاجتماعي.

ونجد مولود فرعون في روايته "الأرض والدم" قد وُصف تقنية الاسترجاع بأنواعه مما أتاح له الانتقال بالزمن من الحاضر إلى الماضي لتمكين القارئ من فهم مسار الأحداث نصه كما أن الروائي مولود فرعون من خلال تقنية الاسترجاع يحاول تقديم شخصية جديدة برزت في المقاطع السردية ويريد إضاءة سوابقها وشخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها والذي يتأمل رسم شخصيات ذكورا أم إناثا يلاحظ بانورامية الحياة الصادقة التي تؤثر في رسم الشخصيات، وتعطيها فرصة الظهور بدقة من حيث صفاتها النفسية والمادية أو من حيث أثرها في غيرها من الشخصيات والأحداث نذكر منها:

صورة حياة رابح آل حموش وعامر أو قاسي ، واصفا إياهما بالمهمشين اللذين لا يتكيفوا مع الواقع الأوروبي الجديد.

ونلاحظ ن الروائي وصف الاسترجاع الخارجي فشخصية عامر التي قضاها في الغربية ها هو يعود إلى الوطن استجابة لندائها من جديد "اغيل نزمان" مع زوجته ماري واسترجاع ذكريات طفولته ها هو في الحال يشعر بأنه قد اندمج وارتبط بواسطة جملة من العلاقات السرية في شبكتها علاقات عملت على إحياء ذكريات بتفاصيل محددة طغت على السطح من جديد ومعها أحاسيس مبهمة.<sup>1</sup>

السرد على لسان شخصية عامر اجتهاد في ذلك فقامت بدورها بالحكي عن ماضيها وأيام شبابها وكذلك الشخصية رابح أو حموش وشخصية ماري وبأنها في الثقافة المحلية.

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 13.

والشخصية الأساسية في الطعمة هي رابح أو حموش الذي قد قضى عشر سنوات في المنفى . ولا يفكر إطلاقاً في العودة وهو في ريعان شبابه. ضخم أشعر ذو وجه عريض وعينان داكنتان ... استطاع فرض نفسه على الجميع بصوته الجوهري.<sup>1</sup>

وبما أن استقرت ماري ببلاد القبائل حتى أمكنها أن تسترجع هي الأخرى شريط حياتها بجلاء.<sup>2</sup>

وقد كشفت هذه المقاطع الاستراتيجية عن عمق التحول في حياة الشخصيات وحالة التغيير الناتجة عن حركة الزمن وأزمة الحرب.

وإلى جانب الاسترجاعات نجد ن مولود فرعون وظف استرجاعات داخلية والتي يقوم فيه الراوي باستعادة أحداث ماضية وبدء الحاضر السردى و مثال على ذلك: لقد كانت عائلة آيت حموش أشد ما تكون اعتزازاً بما ..... فالكل يعلم أن أسلافهم هم أول من استصلح قطعة أرضية على ربوة ايغيل نزمان وأول من زرع فيها و أول من شيد منزلاً عليها.<sup>3</sup>

وبعد هذا الاسترجاع هناك استرجاع آخر برز من خلال ذهاب رابح إلى فرنسا وترك الأرض وذات يوم غادر رابح القرية نحو فرنسا التي لن يعود بعد إنه قرار غير مبرر.<sup>4</sup>

ونلاحظ في هذا الاسترجاع أن الروائي كشف لنا عن حياة شخصية جديدة لم تكن لها ظهور في بداية الرواية.

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 65.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ، ص 122.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ، ص 94.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 98.

ويلى هذا الاسترجاع استرجاعا آخر، الواقع إن قضية قديمة جدا أدرك عامر بأنه لا يجب أن يكثر كثيرا بها لاسيما وأنه في تلك الفترة قد اغتم غما شديدا وذلك إلى اليوم الذي وجد فيه ابنة عمه ماري.

ونلاحظ في هذ المقطع عامر شخصية تستدعي الحدث الماضي ويعبر من خلاله عن الأحداث التي جرت له في فرنسا عن وفاة رابح و الأثر الذي تركته تلك الناجعة في حياته.<sup>1</sup>

كما نجد استرجاع آخر وفي كل الحالات فإنها لم تتأسف عندما تبعت عامر إلى السيدة غاريت أولا ثم بلاد القبائل بعد ذلك فقد التقت به في أسوء أوقاتها كانت قد خرجت من المستشفى وحيدة لما مات طفلها أثناء الولادة خائرة القوى فاقدة للشجاعة، وكانت في حاجة لمن يدعمها ... ظهر لها عامر مسل نوعا بآرائه حول رابح أو حموش وايفون وكان يعمل كل ما في وسعه لأن يكون ابن عمها.<sup>2</sup>

وشعر عامر من ناحيته بالذنب وبحاجة إلى من يصفح ويعفو عنه ، والواقع أنه كان ينحني لذكرى الأموات أن سليمان الذي بقي في البلدة يمارس حياة ل فناء فيها لا يمكنه ان يتصور الظروف الحقيقية للحادث. ولا تأنيب الضمير الذي كابده عامر.<sup>3</sup>

وقد كشف هذ الاسترجاع وهذه المقاطع الاستراتيجية عن مصير بعض الشخصيات التي ظهرت في النص، ولا يتسنى للراوي الكشف عنها أثناء قيامه بعملية السرد ، اعتمد على ذاكرة شخصية كمحفز في استشارة ذكريات الماضي.

كما نجد استرجاعا من نوع آخر وظفه مولود فرعون في روايته وهو استرجاعاً مزيجا يجمع فيه بين الداخلي والخارجي والمتمثل في المقاطع الاستراتيجية التالية: لا ينطوي وضع عامر الحالي والماضي على أسرار كثيرة لقد رآه كل أفراد قريته اللذين زاروا باريس يعاشر

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 124-125.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 105.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 139.

رومية، ويقوم في فندق متواضع من الدرجة الثالثة في حي بارباس حيث يبدأ هذا المقطع باسترجاع خارجي، أما الاسترجاع الداخلي الذي يتمثل في حينما كان عامر في باريس ويحدث له أحيانا أن يفكر في قريته فإنه يتخيلها كنقطة صغيرة لا قيمة لها بعيدة أبعد من الآفاق الساطعة... ويختفي بها أشخاص يعرفهم ويرثى لحالهم وها هو الآن بينهما والشيء الغريب أنه يشعر بالراحة، إنه ليس في بلد الأحلام المزعجة البلد الآخر ذلك الذي غادره منذ أيام.<sup>1</sup>

كما نجد استرجاعا مزيجا آخر في "لقد طردت آدم من الجنة، ها هي أربعون سنة قد مضت على اجتماعنا كنا فيها سعداء، وكنا فيها أشقياء ولم يشير إلينا بالبنان يوما، قوانا قد خارت ويصرنا قد كل... اتركينا ننهي أيامنا في سلام"<sup>2</sup>، وهذا الاسترجاع داخلي أما الاسترجاع الخارجي متمثل في المثال التالي " عائلة آيت حموش و آسوناح و آيت العربي وأولئك الذين لا حساب لهم والمحتقرون، والذين لم يكن لهم أكثر من الاسم أولئك هم الذين يتكاثرون اليوم ..... ويصبحون أقوياء."<sup>3</sup>

جلست مادام على سريرها و أخذت تبكي بكاء شديد لقد كانت تبكي رغم أنفها، كانت خجلة من دموعها، ولكنها وجدت في تركها تنهمر لذة بالغة مدة طويلة لا تلك على هذا النحو وفي النهاية احست نفسها مرتاحة وتكاد أن تكون سعيدة أنه أول.

إحساسها بالوحدة والمنفى اللذين جعلها تشفق على نفسها ورؤيتها لنفسها دون دفاع ودون أصدقاء ثم كانت خيانة صديقها وزوجها هذا ما زاد وجدها كأنها جنانية يتقل حملها وفكرة وهي تذرف الدموع أنها عاشت مدة عامين دون تأنيب الضمير هنا استرجاع خارجي أما الاسترجاع الداخلي المتمثل في المقطع فقد بدأ لها بأنها قد استرجعت بساطتها الأولية

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 231.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 232.

فجاءت الدموع تلقائياً ، جاءت تغسل الحزن السابق وترد الاعتبار إلى عيونها لم يبق فيها شيء من تلك الفتاة المهانة التي تحمل الشباب السيئ".

ونستنتج من هذه المقاطع أن مولود فرعون قد وُصف الاسترجاع المزجي ليساعد في فهم مسار الأحداث ولذلك بإعادة تفسير وسرد بعض الأحداث السابقة في ضوء مواقف جديدة في حياة بعض الشخصيات.

كما نجد في رواية الأرض والدم نوعاً آخر من المفارقة الزمنية وذلك من خلال عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً وهذه العملية تسمى سبق الأحداث (الاستباق).

فالاستباق ينذر حكاية جديدة لاحقة في الزمان إلى الحكاية الإطارية بغض النظر عن طبيعة هذه الحكاية. هل هي وحدة أساسية في البناء الروائي؟ ، أو تعد من الهوامش والحواشي ...؟! إذ يقوم السياق في البدء على جملة هي بمثابة العلامة الإشارية للحكاية المراد تضمينها ضمن المتن الروائي تمهيداً لروايتها فيما بعد.<sup>1</sup>

وقد برزت تقنية الاستباق في رواية الأرض والدم يمكن إظهارها فيما يلي:

نوعه	الصفحة	أمثلة الاستباق
تمهيدي	48	افترض عامر منذ البداية أن يجفوه أبناء قريته، وأن تقسو عليه آرائهم. كان عامر متخوف من ردة فعل أصل قريتهم
إعلاني	82	سوف تعلم الجرائد سريعا عن غزو بلجيكا، فيذعر القوم ويخرجون من ديارهم إلى الشوارع.

<sup>1</sup> - فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ط 01، 2012، ص 290.

		إشارة فترة الحرب والتي تغير فيه مجريات الأحداث
إعلاني تمهيدي	144	كان عامر يعلم علم اليقين بأنهما في البداية لن يتصرف إلا للمواضيع التافهة، ولن يدخل في صميم الموضوع إلا فيما بعد، ويستكلف الشيخ بإيجاد الانتقال المنطقي له في الوقت المناسب، ولكي يمهد له عامر الطريق إليه أخذ يحدثه عن المقبرة.  يتمثل الاستباق في لفظي في البداية ويمهد
تمهيدي	180	نحن نعلم جميعا بأنها تستطيع أن تتكلم في .....
إعلاني	186	إن شعوره ..... يضمن ممتلئ بين ذراعيه اليابسين سيعيد إليه حتما كعنوانه الماضي لمدة خمس دقائق وسيكون شيئاً مسبقاً بعده به محمد يوم لقائه سترين بأن الكرسوف يهرع لمساعدتهم ونستمع لزغاريد طيلة الأسبوع وسوف يستعدون رجال البارود ويأكل أفراد القرية كلهم الكسكس واللحم يوم الجمعة القادم
	258	وفي كل مرة كان يمر من الشك إلى اليقين بأن سلوكه ليس سلوكاً مخالفاً للاستقامة والمهم هو إحكام التخفي وعدم جعله تعيساً يكفي أن لا يرتاب سليمان في شيء .
	261	أنا خائفة يا حبيبي نحن مراقبان كمامة وحسي يتوجسان بنا.  لا تفكرين دائماً في صرير البوابة أنا متأكد بأنه لم يكن هناك أي شخص  هناك شيء آخر حين ينظر إلي نظرة غريبة كلما قابلته ومنذ الآن لاحظت نظراته الغريبة، صرت أمر دون أن

		..... اسأل العمل هذا سيجعله ربما يستغرب سلوكه من الأفضل أن تبقى عادية تمثل الاستباق في الحوار بين عامر وشابحة
إعلاني	264	سوف يجد عامر وشابحة نفسيهما محط الأنظار المجتمع وكأنهما طريدتان ليلتان تحت شبكة من الأضواء الساطعة
إعلاني	300	ماذا يقول الأفراد؟ سوف يظنون بأنك سحرت العقاقير، أو أنك جننت ليس هذا جيدا لاسمك، بناء عمومتك سوف يحسون بضياح شرفهم ورد الاستباق هنا بصورة 08 سؤال
تمهيدي	324	الكل هنا رجالا ونساء ..... نوافي منازلهم وقد احتملوا احتمالا يتوسطهم سليمان رقدا وسط الغرفة على زربية حمراء كبيرة ....
إعلاني	325	لا أعتقد بأن تمر عليه هذه الليلة ستكون جنازتان يوم غد
تمهيدي	328	كانت عائلة آيت العربي خائفة منه وهي أمام ولده الميت تخشى شطاياها وكلما تخل التي قد يتعرض إصلاحها
إعلاني	331	عندما يأخذونه سوف ترمي حزامها من الفتيل الحمراء على زوجها ويعلم الجميع بأن يصددها ليس فارغا

نلاحظ أن رواية الأرض والدم قد توفر على الاستباق بنوعية قد كان لهذه التقنية دور في بناء النص، وعليه فكل من الاستباق خلق مشاركة القارئ في النص من خلال متابعة لتطورات أحداث القصة.

ويظهر هذا من خلال توظيف الراوي للأماكن البسيطة سواء في فرنسا أو القرية التي عاش فيها البطل وباقي الشخصيات، فكلهم يعكسون أو يعتبرون مرآة عاكسة للمستوى الاجتماعي وطبيعة المجتمع في تلك الفترة.

### الزمان:

"للمن أهمية في الحكى، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي"<sup>1</sup>.

الزمن عنصر جوهري في السرد، فهو ليس مجرد إطار زمني تدور فيه الأحداث، بل هو قوة فاعلة تعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، عندما يتم توظيف الزمن بحرفية فإنه يمنح القصة بعداً إضافياً من التفاعل والعاطفة، سواء عبر الاسترجاع باستكشاف ما في الشخصيات، أو من خلال التسريع والتباطؤ لإبراز لحظات التوتر أو الراحة.

### أولاً: الاسترجاع:

ويأخذ تسميات عدة من بينها: الاستنكار، التذكر، ومعنى إيقاف السرد والرجوع إلى حدث ماضي، "يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدثها"<sup>2</sup>. وينقسم الاسترجاع إلى قسمين استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، م. س.، ص 87.

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص 58.

### أ- الاسترجاع الخارجي:

يقوم على العودة إلى ما قبل بداية الرواية، وله أهمية "بالنسبة للاسترجاع الخارجي فيلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث".<sup>1</sup>

فالاسترجاع الخارجي قد يكون بعيد المدى أو قصير المدى. تشكل هذا الاسترجاع بوضوح في الرواية، ونلمسه في هذا القول: "الفترات البطولية التي سبقت الحرب العالمية الأولى كان القبائل في بداية اكتشافهم لفرنسا وقبل هذه المدة، اكتفى بعضهم البعض بالذهاب للعمل في مستثمرات الفلين بسكيدة وبجاية، والبعض الآخر انخرط في حفر مناجم الفوسفات بضواحي قسنطينة وقفصة".<sup>2</sup>

نجد بأن الراوي قد عاد إلى ماض بعيد يخص سكان القبائل وسعيهم لتوفير لقمة عيشهم.

كذلك قوله: "لقد هجر القرية منذ خمس عشرة سنة، يا إلهي! كان ذلك ذات صباح ربيعي، ربما في شهر مارس". إنها تحيل إلى ماضي وإلى طول غيابه في المهجر حيث أنه هاجر وهو شاب.

كذلك يظهر الاسترجاع في قول الراوي: "كان أهل القرية يلتقون في الطريق بشبح قاسي الطويل القامة. ففي الصباح الباكر يخرج بخطى الشيخ الثقيلة ورأسه قلنسوة البرنس و عصاة بيده، وجرابه الجلدي يختفي تحت قندورته، وأحيانا يرافقه لدة له. وخلال مسافة الطريق يتحدثان عن شظف العيش والأبناء العاقين وإهمال العبادات، هنا استرجاع خارجي لمعالم قاسي و استرجاع طويل المدى.

كذلك ذكر الراوي استرجاعا خارجيا طويل المدى، ولكنه مبهم لأن الراوي لم يفصح عن السنة ولا عن اليوم والشهر المتعلق بوفاة قاسي والذي يظهر من خلال قوله: "توفي قاسي

<sup>1</sup> ولود فرعون، الأرض والدم، ص 58.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 60.

بين أحضان هذا الابن بالتبني الذي كان رائعا إلى النهاية. وكانت له الشجاعة الكافية بأن تحمل كل مصاريف الدفن".

### ب- الاسترجاع الداخلي:

وهذا النوع من الاسترجاع يعني به العودة إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية، أي استعادة أحداث ماضية، قد تأخر تقديمها، "أما الاسترجاع الداخلي فيتطلبه ترتيب القص في الرواية، وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية"<sup>1</sup>.

فهذا النوع له أهمية في الكشف عن الجوانب الخفية في الشخصية وربط الأحداث كذلك، ونجد هذا النوع من الاسترجاع في الرواية من خلال قول الراوي

"وما ان استقرت ماري ببلاد القبائل حتى أمكنها أن تسترجع هي الأخرى شريط حياتها بجلاء. ما الشيء الذي كانت تتأسف عليه أخيرا؟ لقد كان بالإمكان أن تأخذ حياتها شكلا آخر والصدفة هي التي أثبت ذلك! ... كانت والدتها قد ارتبطت مرة أخرى بسيد كبير السن... ونادته بابا لمدة خمسة سنوات"<sup>2</sup>.

وفي هذا المقطع قد مثل استباق داخلي حيث أن ماري تسترجع شريط حياتها وتذكرها لأمها، وهي في بلاد القبائل.

"وفي موضع آخر يرد الاستباق الداخلي في قول الراوي: لقد كانت ماري فتاة فقيرة ولم يكن لديه أي حكم مسبق على أولئك الأشخاص الذين أتت لتبحث عن السكنية بينهم"<sup>3</sup>.

يظهر الاستباق هنا كأداة سردية تستخدم لإعطاء القارئ لمحة عن شخصية ماري قبل الأحداث الفعلية، من خلال هذا الاستباق يقدم الراوي وصفا تمهيديا عن ماري مما يهيئ

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، ص 60.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 122.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 177.

القارئ لفهم تصرف وتفاعلها مع الشخصيات الأخرى في القصة، هنا سارد روى لنا وضعية ماري أثناء مجيئها وجهلها لسكان قرية ايغيل نزمان.

### الاستباق:

"هذه الظاهرة نادرة في الرواية الواقعية في القص التقليدي عموماً"<sup>1</sup>، وهو توقع و انتظار الحدث قبل وقوعه فهو بمثابة تصوير مستقبلي لحدث، فالاستباق هو عكس ونقيض الاسترجاع، فقد ورد هذه النوع من الزمن في رواية الأرض والدم، ولكن بقلّة، فقد ورد في قول الراوي: "يتحتم عليه قريباً أن يتصرف مثل ذويه لأنهم سوف يحكمون عليه من خلال إنجازاته ماذا سيفعل الآن؟ هنا تتبين تساؤلات أهل القرية كيف ستكون شخصية عامر بعد عودته من فرنسا".

وكذلك قوله: "أليس من المدهش أن تكون إحدى هذه الشخصيات باريسية الأصل؟ فعلاً كيف تتصور أن فرنسية من باريس يمكنها أن تعيش حبيسة قرية إغيل نزمان؟"<sup>2</sup>

هنا تظهر دهشة الراوي كيف لفتاة باريسية أن تعيش حبيسة قبائلية، وهذا راجع للاختلاف المتباين بين المكانين والقرية و باريس، وكذلك الصراع القائم بين عادات المجتمع الغربي والمجتمع العربي.

كما جاء الاستباق كتصريح أو إعلان سرد الأحداث لاحقاً، ويظهر ذلك من خلال هذا القول: "وجدت نفسها وحيدة وبلا عائل يعيّلها، وذلك لأن أغلب أفراد عائلتها الأصلية من الشباب الذين أهملوها لأسباب تتعلق بالشرف، شرف سرعان ما اقتنع به الجميع، لقد أنكرتها عائلتها بسبب ابنها عامر، و هذا ما سنرويه بعد"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية، م. س. ص 65.

<sup>2</sup> الرواية، ص 05.

<sup>3</sup> الرواية، ص 26.

فالراوي هنا أشار إلى السبب الذي أدى لترك كمومة من طرف اهلها والمتعلق بالشرف، ولكنه لم يوضح باقي التفاصيل بل تركها لفترة أخرى مع تتالي الأحداث وسيرورتها.

وبهذا فإن الاستباق والاسترجاع كانت لهما مكانة في مهمة في تحريك الأحداث العمل الروائي، وبالتالي يمنحانه الاستمرارية من جهة أخرى يزيدان النص جمالا و تشويقا.

تقنيات الزمن الحكائي:

تسريع السرد:

وقد تجسدت تقنية الحذف في مدونة الأرض والدم في الأمثلة الموضحة:

نوعها	الصفحة	الحذف
ضمني	11	حينما يعود القبائلي إلى جبله بعد غياب طويل ويبدو له الوقت الذي قضاه بعيد عنه كالحلم
صریح	17	لقد هاجر قريته منذ خمسة عشر سنة
ضمني	27	وفي مدة قصيرة عرفت كيف تستغل مزاياها ووضعيتها الجديدة
ضمني	25	وصل الأثاث دون عناء كبير على الحافلة الوحيدة للقرية
صریح	53	ثلاثة أيام من العمر لنصف هكتار
ضمني	63	اندفعوا في قصر الأنفاق ليخرجوا منه بعد وقت معين في شارع لا يقر حيوية وجلبه عن المحطة، وهو لا يزال يتبع مرافقيه الذين يظهر عليهم أن يشاركونه نفس توعكة وحيرته
صریح	73	مضى أسبوع على بداية عمل عامر وآندري في نهاية رواق منحد
صریح	183	حافظ عليها بفضل تاسعديت وأخواتها تذكرين بأنهم أعطوه

		الفلاح الذي كان يعمل عندهم ولمدة ثلاثين سنة كاملة كان سالم يستصلح أرض حميد .....
	201	لقد مضى زمن بعيد من أن أصبغا لا يتفقان حول أي موضوع دون أنه يتدخل المنطق بينهما
	215	اثني عشر شهرا كانت كافية لعامر كي ينسى ماضيه بالسعادة التي ظن لمدة طويلة أنه يتذوقها أبدا
	227	إنها بسيطة جدا الكل يعرف كيف يخلعها، ثلاثة أيام دون طعام
	228	لا أتكلم عن الأمعاء القنفذ المشوية والممرغة في العسل التي أكلتها شابحة سبع صبيحات
	230	مؤكد أنني كنت سأتحصل عليه لو لم أكن عفيفة وأؤكد لك بأن امرأة أخرى مكاني لا تزيد عن عشرة أشهر وتجعل من ابنتها وصهرها
	231	وبعد حين سأكون ولن تبتغي أكثر من ذلك أثر كنا ننهي من في سلام
	233	سيكشر عن أنيابه عندما يحين الوقت
	325	لا أعتقد بأن تمر عليه هذه الليلة ستكون جنازتان يوم غد

### الخلاصة:

وظف مولود فرعون "الخلاصة بكلمة وخلاصة القول بأنها عائلة طيبة".<sup>1</sup>

ونجد أن الراوي استخدم هذه التقنية قصد تسريع السرد وتجاوز السرد وتجاوز الأحداث واختصارها مر الزمن وليس في الأماكن طبعاً الإتيان على تفصل جميع يوميات هذه العائلة الثلاثية وعليه فالراوي قام باختزال المدة الزمنية في سرد تفاصيل العائلة حيث أنه أعلن عن ملخصة في النص.

### تبطيء السرد:

#### أ- الوقفة:

تبطيء الوقفة الوصفية في صفحات متعددة من رواية الأرض والدم ومثال ذلك التصوير الذي برع فيه الكاتب في وصف شخصية ماري وعامر "كانت السيدة الجميلة تبتسم لهم... كان السيد ملائماً الى حد ما لهذه السيدة أنه وسم أيضاً لكن سجنته قل بياضاً منها شاب حساس راسه بدون شوارب"<sup>2</sup>، لذلك وصف لنا شخصيات أخرى مثل شخصية كمومة، كانت كمومة تبتسم فيها ..... إنها سمراء مشربة بحمرة مدهشة عجفاء طويلة، ولكنها منحنية الظهر و هشة مثل قصبه جوفاء ظهرت من تحت منديلها الممزق خصلات شعرها الصوفي وعيناها السوداءوان الكبيرتان المرتجفتان وبصرها الغامض وجفناها الحمراءوان العاريان.<sup>3</sup>

لما قام بوصف الرواية التي جرت فيها أحداث الرواية بقوله "تتكون القرية من مجموعة منازل والمنازل تتشكل من ركام الأحجار وتراب وخشب ولا تكاد تصدق أن يكون الرجل البناء قد تدخل فعلاً في تشييدها كما لا يمكن أن تكون أيضاً قد انبثقت بمفردها لمعجزة من

<sup>1</sup> - ولود فرعون، الأرض والدم، ص 95.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 06.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 06.

تحت هذه الأرض القاحلة تماما، هي معروفة لسكانها حيث يسعى الناس لا قواتهم و قد ينتهي بهم المطاف إلى النوم تحت بلاطة من النصية.<sup>1</sup>

ولذلك قام بتوظيف وقفات وصفية تعتمد على الرؤية في وصف منظر طبيعي (وصف القرية بكل تفاصيلها ) والحالة التي كان لا يعيشها من تعب وفقر وحرمان وصفيا لطبيعة القرية، "يتبع عامر و مدام مسلكا وعرا ومنحصر من الجانبين للذهاب إلى تزعران مسلك غائر شديد الانحدار صوب قعر الوادي ومن أعلى القرية يمكن أن يستمتعا برؤية قسم كبير من بلاد القبائل".<sup>2</sup>

إن المقبرة تعد الخيال الوفي "لإغيل تزمان"، والواقع فإن العكس هو صحيح أن القرية الحقيقية ليست تلك التي تنصب بفخر على القمة وإنما هذه هنا"، المسمرة على أرضنا والتي لا حراك فيها خالدة ولكنها أقل رعبا في رأيي.<sup>3</sup>

وتتلخص في الأخير أن مولود فرعون قد برع في توظيفه ودقة تصويره للمقاطع الوصفية التي كانت لها الدور البارز في بناء النص الروائي وكذلك كان لها الأثر البالغ في نفس القارئ، والمتلقي.

#### ب- المشهد:

يقوم السرد المشهدي في رواية الأرض والدم على المقاطع الحورية الموزعة بين الشخصيات في شكل ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية<sup>4</sup>، ومن المشاهد الحوارية في المداونة التي هي محل دراستنا نجد:

- قالت كمومة: هل سلمك الثمن نقد ؟

<sup>1</sup> - مولود فرعون، الأرض والدم، ص 11.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 51.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 146.

<sup>4</sup> - فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، ص 314.

- نعم ها هي القطعة النقدية
- حسنا فعلنا الآن نحن مرتاحين خيرنا مضمون
- هذا رأيي أيضا في مستوى عمرنا المال أهم من الأرضأنه يسمح العيش أنيا غدا الجمعة سأذهب إلى السوق فكري جيدا في كل ما ينبغي شرائه باللحم.
- هل أخبرته بأن يبقى ثمن الشراء سرا ؟ لا ينبغي أن تعرف القرية بأن لدينا مالا.<sup>1</sup>
- إن الحوار المتبادل بين كمومة وقاسي عبارة عن مشهد حوارى أنى يتحقق التوازن النسبى بين زمن الحكاية والزمن السرد وإلى جانب هذا المشهد نلاحظ مشهد آخر فى الحوار الخارجى وهو حوار دار بين كمومة وعامر .
- وأنا الذى جلبته خصيصا من أجلك يا أماه !
- لا حاجة لى به يا ولدى ، سوف يستعمل للضيوف ومستقبلا لأولادك.
- الأولاد! أكرر لك بأننى لا أصل فىهم وها قد مرت ثلاثة سنوات على زواجى.
- زواجك كيف يا ولدى ؟
- رغم إن شئت ذلك، نحن معا منذ ثلاث سنوات انه شيء واحد
- آه أمضيت على اوراق ؟
- لا تتظري إليها بهذه الكيفية لقد بدأت تتوجس فى أننا نتحدث عنها لكننى أحب زوجتك كثيرا نعم كثيرا ما يكفي ليملاً منزل و ها أنا أقبلها<sup>2</sup>، وفى هذه المحاور تجسد العلاقة بين كمومة وزوجة عامر ماري.
- وإذا كان المشهد الحوارى يجسد حوار بين شخصين أو أكثر فإن المونولوج يعتبر نوعا آخر من أنواع الحوار لكنه حوار داخلى يحدث بين الشخصية و ذاتها، ويعرف كذلك بالمناجاة.

<sup>1</sup> - ولود فرعون، الأرض والدم، ص 22.

<sup>2</sup> - الأرض والدم، ص 22.

- المناجاة والحديث النفسي ترجمة للمصطلح الفرنسي ..... ويعني الحديث الداخلي وهي تقنية نهضت بمسعى سياسي في تحديث الرواية وتصوير بنائها في القرن العشرين، والمصطلح يشير إلى مظهر من الوحدة والانعزالية، من خلال إشارته إلى الحديث الداخلي للشخصية أما من الناحية اللغوية فقد أخذ الفرنسيون بمصطلح.

من المقطعين اثنين علما ويعني في الإغريقية واحد أو فريدا.

إن الحوارات الداخلية المتجسدة في المونولوج الذي يعد وسيلة تساعد القارئ على الغوص في الحياة الداخلية للشخصية في الرواية والكشف عن نواياها وأسرارها مثل ما تجسد في شخصيات ماري، وعامر وسليمان و شابحة فتتوقف الحركة زمن السرد الحاضر لتصنف حركة الزمن النفسي في اتجاهات مختلفة ويعبر المونولوج عن مشاعر الشخصية و تأملاتها فهو وسيلة لإدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية.

حيث نجد في هذه الرواية أن المونولوج أتى بصفة مباشرة على لسان الشخصية ذاتها فيظهر بصورة فيضان من المشاعر وعدم ترابط في الأفكار. فالمونولوج يعمل في إبطاء الزمن الروائي ، إذ يفسح المجال للتأمل النفسي والحوار مع الذات للبروز والتمدد في مساحة الخطاب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 225.

ملاحق

## خاتمة:

وقبل أن نضع نقطة النهاية لبحثنا، نود أن نجمل أبرز النتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:

- البنية السردية رسالة لغوية تحمل عالم متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي، تتألف فيه عناصر البناء الروائي.

- تعدد الشخصيات في الرواية بتعدد المهام المسندة إليها، وقد حملت أسماء عربية وأجنبية.

- تسليط الضوء على الشخصيات الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها، فجاءت التكملة من جميع النواحي.

- حملت كل شخصية من الشخصيات في الرواية أبعاد دلالية تخدم فكرة أراد الراوي إيصالها.

- تعد المفارقات الزمنية أدلة مهمة تلعب دورا مهما في ترتيب الأحداث الرواية ، كما نجد أن الزمن من بين العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية ، إذ يستحيل علينا إيجاد فعل السرد معزول عن الزمن لكونه يكتسب معاني مختلفة ولأنه يأخذ أبعاد متي في مختلف المجالات الاجتماعية و النفسية والعلمية.

- حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنيات تواتر السود سواء من حيث السرعة والبطء .

- تراوح توظيف الأمكنة بين المغلقة والمفتوحة وفق نسق معين حتى تخلق نوعا من التلاحم بينها وبين العناصر السردية الأخرى.

- هيمنة الأماكن على متن الرواية حضورا وتواترا، مما أدى إلى تعدد صورها ودلالاتها، وبالتالي انعكس على الجانب الجمالي للرواية ومعمارها العام.

خاتمة

الملحق:

ملحق: مولود فرعون (1913- بتيزي وزو - 1962):

أديب وكاتب جزائري يكتب باللغة الفرنسية اغتالته منظمة الجيش السري في بن عكنون بالجزائر العاصمة

في 15 مارس 1962 قبل أربعة أيام من وقف إطلاق النار الذي شكل الخطوة الأولى لنهاية الثورة التحريرية واستقلال الجزائر. أعماله الأكثر شهرة هي الثلاثية ابن الفقير (1950) الأرض والدم (1953)، والدروب والوعرة (1957).

وله في 8 مارس 1913م في تيزي هيبل (الفرنسية) من عائلة فقيرة، التحق بالمدارس الابتدائية في تيزي وزو بزاوية بقرية تاوريت موسى المجاورة، فكان يقطع مسافة طويلة إلى مدرسته في ظروف صعبة ولكن مثابته واجتهاده وصراعه مع واقعه تحت ضغط الاستعمار الفرنسي فصار من التلاميذ النجباء، ثم التحق بالثانوية بتيزي وزو أولاً وفي مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة.

- ترك مولود فرعون عدة مؤلفات أدبية بالإضافة إلى الكثير من المقالات.

- 1950: ابن الفقير بالفرنسية (Le fils du pauvre) كتبها في شهر أفريل سنة 1940.

- 1953: الأرض والدم بالفرنسية la terre et le sang

- 1954: أيام قبائلية بالفرنسية jours de kabyle، ويتكلم فيه عن عادات وتقاليد المنطقة.

- 1954: الدروب والوعرة بالفرنسية Les chemins qui mentent.

- 1960: أشعار سي محند بالفرنسية Les poems de Si mohand

- 1969: رسائل إلى الأصدقاء بالفرنسية *Lettres à ses amis*، وكلها تتكلم عن المعاناة الجزائرية.

### آراء بعض النقاد في مولود فرعون:

كان للنقاد جملة من الآراء نحو مولود فرعون، وهي بمثابة شهادة لمكانته الأدبية وصفاته الأخلاقية التي كان لها تأثير على الآخر وتظهر في بعض الأقوال:

صرح جير مان تيبون في جريدة *monde*: كان مولود فرعون كاتباً من أصل أصيل، ورجلاً معتزاً بنفسه و متواضعاً في نفس الوقت، ولكنني عندما أفكر فيه، فأول فكرة تخطر ببالي هي: رجل أمين، رجل طيب ورجل لم يؤذ أي إنساني أبداً، وكرس حياته للمصالح العام".

. كما صرح إدريس شرابي في *Gahjers de. L.O.R.T.F* "كان مولود فرعون يعتبر بيننام حس الكتب بما ليس فيه مجالاً للمقارنة، ولم يكن يتعاطى صناعة الأدب، بل كان يصدر في كتابه عن الواقع، مثلما كان في حياته بسيطاً ويتحدث بكل صدق وبطريقة يحلو الصدأ في القلوب".<sup>1</sup>

كذلك عبد القادر خطيبي من جهته صرح في كتابه *La Roman maghreben* "كان رجلاً عربياً، متمسكاً بالحدز، وتباطأً بعض الشيء في الانضمام إلى الحركة الوطنية، وكان حريصاً على أن لا يؤدي أحداً...".<sup>2</sup>

وصرحت فاني كولونا في رسالته الجامعية (الدراسة معمقة) برأيها فقالت كان قبل على شيء مدرسا مشعولاً إلى أقصى حد بشؤون أسرته ومهنته.<sup>3</sup>

أما رأي دوجو

<sup>1</sup> مولود فرعون، الأرض والدم، تر= عبد الرزاق تلاتيفيت، بجاية، 2015، ص 151.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 151

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص. 152.

في كتابه La littérature Maghrébine de langue français "كان رجلا هادئ البال، وبقي على الدوام متواضعا، بسيطا محتشما، في الوقت الذي كان فيه غيره يتزاحمون للبروز، و ما من شك أن موته المفجوع قد أصاب في الصميم جميع أولئك الذين يتناقلون من أجل التقارب بين الناس ذوي النواب الطيبة.<sup>1</sup>

#### - الدراسات السابقة على رواية الأرض والدم لمولود فرعون:

- 1- تجليات الغربية في رواية الأرض والدم: مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب جزائري، من إعداد الطالبتين "سعيدة سعيدة، بوسعيدة شيماء"، جامعة أحمد دراية، أدرار.
- 2- بنية الشخصية في رواية الأرض والدم لمولود فرعون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي. من إعداد الطالبتين "أوكليل يمينة، وإخربين ليندة"، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2011/2012.
- 3- جماليات الفضاء في الرواية الجزائرية "الأرض والدم"- نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، من إعداد الطالبتين، فريدة فراحي و سيليا حسين، جامعة مولود معمري تيزي وزو- إشراف الأستاذة- نسيم لعداوي، 2019/2020.
- التشكيل السرد في رواية الأرض والدم لمولود فرعون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، من إعداد الطالبين: سعاد طيبون وزهرة أفقير، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، السنة الجامعية 2015-2016.
- الشخصية ودلالاتها في رواية "الأرض والدم" لمولود فرعون، دراسة سيميائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، (تخصص تحليل الخطاب)، من إعداد الطالبة وداد بن عبد الحفيظ، السنة الجامعية 2015.

<sup>1</sup> مولود فرعون: الأرض والدم، ص 152.

## غلاف رواية الأرض والدم

مولاود فرعون

مولاود فرعون

# الأرض والدم

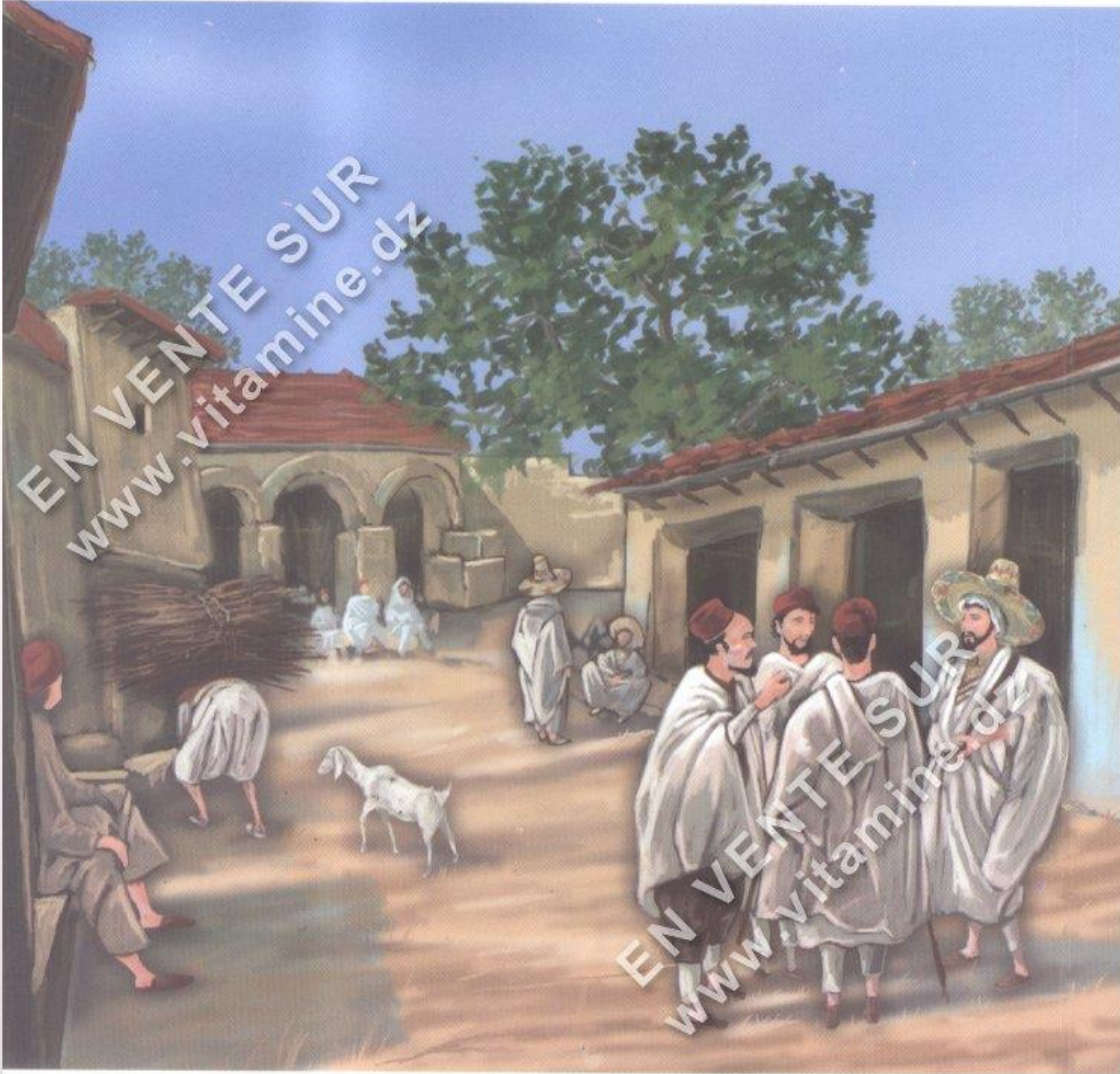


دار تلاتيقيت

سلسلة وكي القلم

مولود فرعون

# يوميّات بلاد القبائل



دار تالانتيقيت

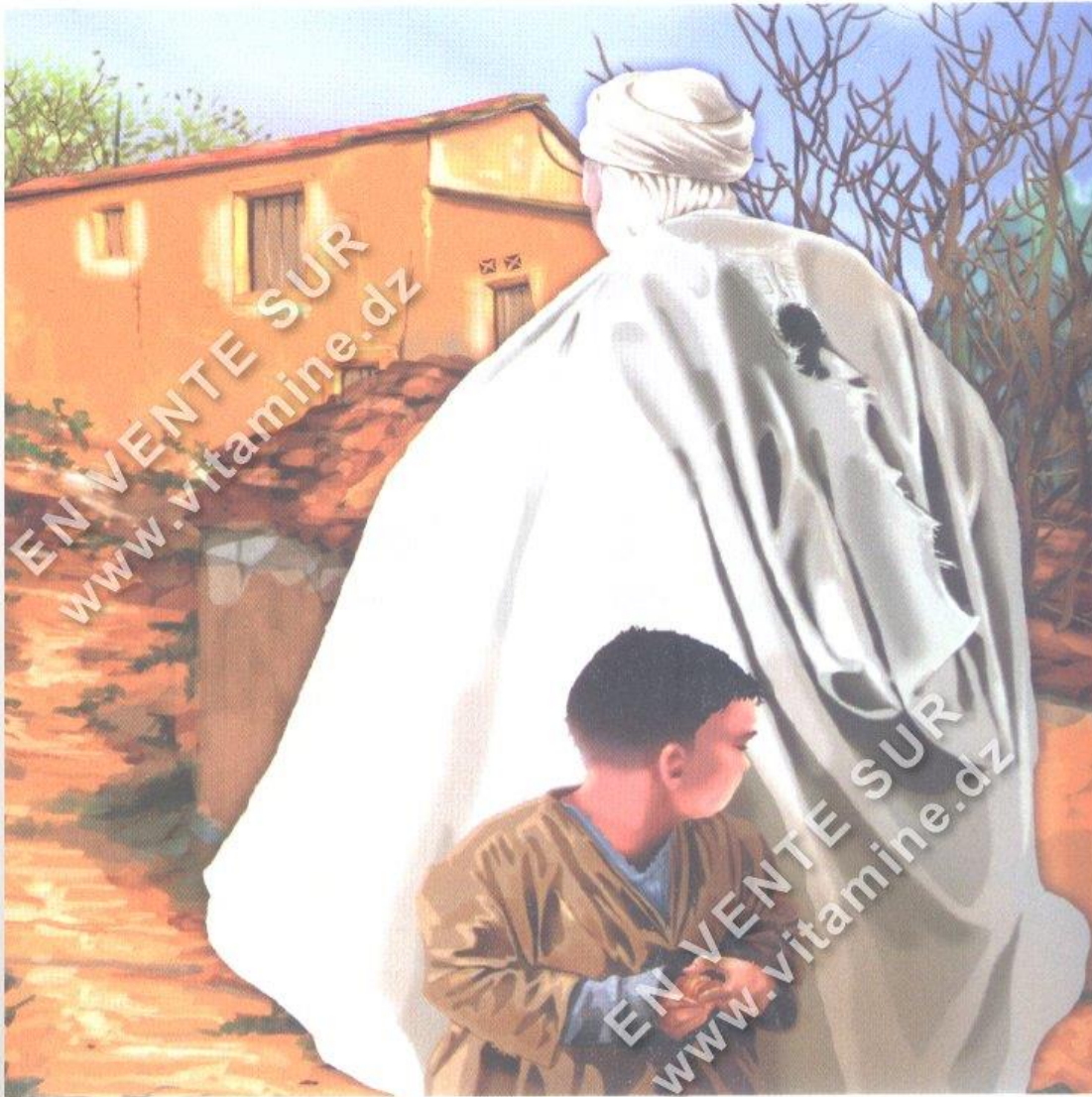


سلسلة وكبي القلم

مولود فرعون

# ابن الفقير

ترجمة : د. عبد الرزاق عبيد



دار تلاتنقيت

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم براوية ورش عن نافع

أولا المصادر

1-مولود فرعون، الأرض والدم، تر= عبد الرزاق ثلاثيفيت، بجاية، 2015.

## ثانيا: المراجع

- 1\_ أحمد محمد عبد الخالق، قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1.
- 2\_ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
- 3\_ أوريدة بود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل.
- 4\_ باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
- 5\_ باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1.
- 6\_ بحرأوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 01، 1990.
- 7\_ تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر عبد الرحمان مزيان، منشورات
- 8\_ جيرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1989.
- 9\_ جيرار جينيت، نظرية السرد من وجهة النظر، وتبئير، تر ناجي مصطفى، منشورات الأكاديمي، ط1، 1989.
- 10\_ جينيت جيرار، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المطبعة العامة للمطابع الأميرية، ط 02، 1997.

- 11\_ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية في علم الاجتماع النفسي والمجتمع والثقافة، مؤسسة الشباب، الجامعة، دط، 2005، ص100
- 12\_ حضر معجز، تقنيات السرد الروائي، عطية للنشر والتوزيع، غزة، ط1، 2014.
- 13\_ حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية.
- 14\_ حميد لحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000.
- 15\_ خليل رزق، تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف، لبنان، ط1، 1998.
- 16\_ دار المشرق، المنجد في اللغة والإعلام، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط31، 1991.
- 17\_ زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص30
- 18\_ سعيد يقطين، تحليل للخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1997.
- 19\_ السيد محمد مرتضى الزبيدي، تارح العروس، دار الصادر، مج9، بيروت، لبنان.
- 20\_ سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، 2004.
- 21\_ شريط أحمد شريط، تطوير النبية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
- 22\_ شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربية الحديث، مصر، دط، 1997.
- 23\_ صبيحة عودة زغرب، غسان كتفانى، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، 1426هـ، 2006.
- 24\_ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1980.

- 25\_ ضياء الكعبي، السرد العربي القديم، النساق الثقافية وإشكالية التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- 26\_ عبد الرحمان الكردي، الرواي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
- 27\_ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005.
- 28\_ عبد القادر أبو شريفة حسين لافي قرف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دط، دار الفكر، 1999.
- 29\_ عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصة للنشر، الجزائر.
- 30\_ عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط2، 2009، ص42
- 31\_ عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ص12
- 32\_ عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ط1، 1992، المركز الثقافي العربي.
- 33\_ عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 34\_ عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1999.
- 35\_ عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، دط، الجزائر، 1999.
- 36\_ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، ديسمبر 1998.

- 37\_ عبد المقلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، قراءة في مسرحية مصرع كليوبترا الشرقي، دار غريب، دط، 2005.
- 38\_ عزيزة مزیدن، القصة والرواية، دار الفكر، سوريا، دط، 1980.
- 39\_ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ط 01.
- 40\_ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 01، 2011.
- 41\_ عو سكود عوض، المكان في الرواية العربية آفاق المعرفة، شباط، 2003، عدد 473.
- 42\_ فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ط 01، 2012.
- 43\_ فوزي عطوي، الفارابي المدينة الفاضلة دار الفكر العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 2002.
- 44\_ فيليب هامدة، سيميولوجية الشخصيات الروائية.
- 45\_ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر يعيد بنكراد، تق عبد الفتاح كيليطو، دار الكلام، الرباط، دن، 1900.
- 46\_ القاسم سيزا، بناء الزمن، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، ط 01، 2004.
- 47\_ لأوسي حسام، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005.
- 48\_ لقصراوي مها حسين، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2004.
- 49\_ مبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة السورية، دمشق، 2011.

- 50\_ محبوبة محمدي محمد الأباذي، جماليات المكان في قصص سعيد حودانية منشورات الهيئة السورية، دمشق، 2011.
- 51\_ محمد بوعزة، تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، دار الأمان، ط 01، 2010.
- 52\_ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط 1.
- 53\_ محمد غني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق.
- 54\_ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005.
- 55\_ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
- 56\_ ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العربية السورية للكتاب سورية، 2004.
- 57\_ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011.

### ثالثا المعاجم والقواميس

- 1\_ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، 1972، ج 1، مادة بنى.
- 2\_ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للمتحدثين الناشرين، 1986.
- 3\_ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 4، 2005، مج 07.
- 4\_ ابن منظور، لسان العرب مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، ج 2، ط 1.

- 5\_ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، مج3.
- 6\_ بن مالك رشيد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، 2000، بط.
- 7\_ بو علي كحال، معجم مصطلحات السرد، دار عالم الكتب، ط 1، 2003.
- 8\_ الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، (1430هـ، 2009).
- 9\_ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي
- 10\_ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
- 11\_ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ج4، ص327
- 12\_ مجدي وهبة وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، ص208
- 13\_ مجدي وهبة وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط1984.

#### رابعاً: المجالات

- 1\_ لأطرش رابح، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، مارس 2008.
- 2\_ سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردية في الرواية، مجلة الدراسات في اللغة وأدبها، فصيلة محكمة، العدد14، 2013.
- 3\_ جمعة العربي الفرجاني، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعية، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الأدب، جامعة الزاوية، ليبيا، 2016، ع8.

خامسا: الرسائل الجامعية

1\_ إلهام حجاجي، تجليات السرد في رواية في رواية عازب حي المرجان لربيعة خلطي،

مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة، 2019/2018

2\_ نرمان عجل الرأس، معماري السرد في رواية حائظ المبكر لعز الدين جلاوجي، دراسة

لبيناته وأساليبه الفنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب جزائري،

جامعة 2019/2018

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرهان
	الإهداء
أ-ج	مقدمة
المدخل:	
04	مفهوم البنية
06	مفهوم السرد
10	مكونات البنية السردية
الفصل الأول : عناصر السرد الروائي (مفاهيم عامة)	
16	أولا : الشخصيات
16	1_ مفهوم الشخصية
18	2_ أنواع الشخصية
23	3_ أبعاد الشخصيات
27	ثانيا: بنية المكان
27	مفهوم المكان
30	أنواع الأمكنة (المفتوحة، المغلقة)
31	ثالثا: الزمان : مفهوم الزمن
33	رابعا: المفارقات الزمنية (الاسترجاع الاستباق )
36	خامسا: تقنيات الزمن الحكائي ( الوقفة، المشهد، الوصفة).
الفصل الثاني: دراسة معمارية للنص السردى فى رواية الأرض والدم المولود فرعون	
40	أولا: الشخصيات:

40	1- الشخصيات الرئيسية:
42	2- الشخصيات الثانوية:
48	3- الشخصيات العابرة:
51	2- الأبعاد الشخصية:
51	1- البعد المادي:
61	2- البعد الاجتماعي:
67	3- البعد النفسي:
75	أولاً: الأماكن المغلقة:
79	ثانياً: المكان المفتوح:
88	الزمن:
88	أولاً: الاسترجاع:
91	الاستباق:
92	تقنيات الزمن الحكائي:
92	تسريع السرد:
94	تبطيء السرد:
99	الخاتمة
101	ملاحق
109	قائمة المصادر والمراجع.
117	الفهرس.